منارات
manarat

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

العدد (3093) السنة الحادية عشرة - الأربعاء (4) حزيران 2014

WWW. almadasupplements.com

فـائزة أحمـد

فايـزة أحمـد.. والرحيـل المبكـر

سـحر طـه
باحثة وفنانة عراقية

قبل عشرين خريفاً، هوت "ست الحبايب" مثل ورقة شجر بعد اخضرار دام أكثر من ربع قرن، غاب الجسد في ١٩ أيلول عام ١٩٨٣، وما يزال الصوت يرنّ في الآذان بنبرته الدرامية الشجية.

صوت انغرس فينا منذ أواخر الخمسينات، مزاحماً أجمل الأصوات العربية في ذلك الأوان.

قيل عن فايزة أحمد الكثير. حلقات مطوّلة، متضاربة كتبت سيرتها، وتناولت حياتها الشخصية والفنية. الكثير من الآراء فيها، وآراء لها صريحة بفنانين. مطربة مقتدرة، تمكنت من انتزاع إعجاب خصومها، قبل أصدقائها. ملأت الدنيا غناءً، سلطنة وطرباً. لحن لها غالبية الملحنين الكبار في مصر. كُتبت لصوتها القصائد ولحنت الألحان. من عرفها عن قرب، أنصفها مثل زوجها الفنان محمد سلطان وآخرين، فيما ظلمها كثيرون ونعتوها حتى بالجنون، ربما كانت بريئة من غالبيته. وبغض النظر عن الآراء في شكلها، إلا أن جمال صوتها نال الإجماع.

إلا أن مسألة، أن فايزة أحمد لبنانية أم سورية فقد أثارت لغطاً كبيراً في العالم العربي، لا سيما في مصر. إذ اعتبر البعض أنها سورية. وقد زاد هذه المسألة غموضاً أن فايزة أحمد قلّما غنت باللهجة اللبنانية كنور الهدى وصباح وسعاد محمد ونجاح سلام. بل إن أغانيها كلها تقريباً مصرية الكلمات واللهجة والنبرة وحتى اللحن والأغنية.

وقامت "المستقبل" لإجلاء هذه المسألة باقتفاء آثار صاحبة "ست الحبايب" في مسقط رأسها في صيدا، وزيارة المنزل الذي لم يعد موجوداً، لكن تم لقاء بعض أقربائها في الحيّ الذي ولدت فيه وترعرعت، حتى سفرها، ليجمع الكل على أن فايزة لبنانية لا سورية كما كان يشاع.

محمد عبد الوهاب اعتبر صوت فايزة أحمد من أفضل الأصوات المصرية. "...فعندما تغني فايزة تستطيع أن تسلطن...".

أم كلثوم فضلت صوت فايزة على الأخريات ووافقها السنباطي الذي قال إنها أحلى من ينطق حرف "الحاء" في العالم. وغيره من التقليديين وجدوا في صوتها جديّة وأصالة. فيما كتب أنيس منصور واصفاً صوتها بأنه مليء بالإحساس والصدق.

"أنا قلبي إليك ميال" الشائعة حتى اليوم، كانت جواز مرورها إلى المستمعين في العالم العربي عام ١٩٥٧، ورغم أن عمر هذه الأغنية سيبلغ نصف قرن إلا أنها ما تزال الأغنية الأجمل، والأحب الى قلب، ليس الجمهور العربي فحسب، بل الى قلب الراحلة التي تعيد إليها الفضل في شهرتها وإلى ملحنها محمد الموجي، وتقول: "لا أنسى هذه المرحلة أبداً...". فقررت إعادة تسجيلها إذ كانت تأمل الشفاء حتى اللحظة الأخيرة من حياتها.

كانت معجبة جداً بلحن الموجي لعبد الحليم حافظ "صافيني مرة"، وتدندنها كثيراً في سرّها، إلى أن دعت الموجي يوماً الى غداء "...أصابه بعسر هضم"، وأسمعها فيه أغنيات عدة لم تعجبها، لكنه لحنّ لها أخيراً الأغنية، وأثناء تسجيلها كانت سعيدة جداً لدرجة أن دموعها انهمرت في الاستديو، حسب قولها. ومع ظهور الأغنية ونجاحها ماتت ابنتها أمل، فما لبث أن تحول الفرح حزناً، قالت: "...لم أحس بحلاوة النجاح والشهرة في أي يوم بعدها...".

لم ينكر أحد الذكاء الشديد الذي تمتعت به الراحلة، مع خفة ظل وقلب طيب متسامح، إلا أنها اشتهرت أيضاً بصراحة شديدة، وصدق وعدم مجاملة مما أوقعها في الكثير من المشاكل مع محيطها. وكان هناك دائماً من يقف لها بالمرصاد، للإيقاع بينها وبين الفنانين، مما وضعها في موضع الدفاع الدائم، الذي جعل بعضهم يصفها بالعصبية، أو أنها "غاوية مشاكل". ولم تنجح إحدى المحاولات في تعكير المياه بينها وبين محمد عبد الوهاب، حين نُقل إليه كلمة "نشاز" قالتها فايزة عنه في الحفل الذي دعا له الحسن الثاني ملك المغرب.

وفي إحدى المرات قامت وأثناء بروفات الفرقة على ألحان أوبريت "مصر بلدنا"، بكشف كذبة أحد الموسيقيين الذي ادعى مشاركته لمحمد سلطان بوضع ألحان الأوبريت، إذ أزالت أوراق النوتة من أمامه وطالبته بعزف اللحن أمام زملائه وكانت صدمة له.

عبد الوهاب اعتبر صوتها من أفضل الأصوات الغنائية العربية

المشوار له بداية

كانت رحلة طويلة من صيدا إلى القاهرة، مروراً بسوريا والعراق. الفشل في بداية حياتها لم يثنها عن متابعة المشوار. في لبنان، غنت "مصر تتحدث عن نفسها" للسيدة أم كلثوم، على مسرح علي العريس فانصرف الجمهور عنها. وفي عام ١٩٥٠ رفض الملحن السوري التلحين لها

قائلا: إن صوتك لا يصلح للغناء. لم تيأس، لوعيها. حسب قولها. بأن الفنان لا بد أن يحذف من تفكيره كلمة "يأس".

ميزتها أنها كانت واثقة من موهبتها، من هنا معاناتها لكي تحظى بالقبول والنجاح، واجتهادها في الحفظ والأداء لأهم أعمال الكبار قبل وصولها إلى مصر وانتزاعها التشجيع والإعجاب من الجمهور أولاً ومن موسيقيين قدموا لها أعمالاً ناجحة.

محمد حسن الشجاعي وحافظ عبد الوهاب وعبد الحميد عبد الرحمن، أول المتعاونين معها غنت لهم في حفل "أضواء المدينة" بمسرح "الهمبرا" في الاسكندرية عام ١٩٥٦، وقدمها الإذاعي المعروف صلاح زكي.

وتوالت أهم الأعمال في بداية المشوار. فغنت من كمال الطويل "ياما قلبي قاللي لأ" و "النار القايدة"، "أنا اللي تنساني". ومن ثم يلحن لها محمود الشريف "قول يا عذول" ثم بليغ حمدي أغنية "ما تحبنيش بالشكل ده". كل هذه الألحان قدمت إمكانات صوت فايزة من جماليات التعبير والتراجيديا والإحساس واتساع المساحة وتمكن من الأداء في زمن عمالقة الغناء، لكن "أنا قلبي إليك ميال" كما أسلفنا لمحمد الموجي ومرسي جميل عزيز كانت الفاصل الذي ميز صوت فايزة عن أصوات مجايلاتها أو من سبقنها، وأطلقت شهرتها عربياً.

ما لبث أن تدفق الصوت مع ألحان الموجي: فمن منا ينسى "يامّا القمر ع الباب"، "يا تمر حنة"، "حيران"، "بيت العز"، إذ صعدت أسهم الفنانة في حفلاتها والطلب على تسجيلاتها. واستمر النجاح وكبر مع ألحان محمد عبد الوهاب: "بريئة"، "ست الحبايب"، "بصرا حة"، "هان الود"، "تراهني"، "وقدرت تهجر" وغيرها.

وفي منتصف الستينات تشاء الأقدار أن تلتقي بمحمد سلطان الممثل السينمائي وهاوي الموسيقى، المبتدئ في عالم التلحين. معه كونت ثنائياً ناجحاً منذ التعاون الأول بينهما في أغنية "رشوا الفل مع الياسمين". لتتعدد الأعمال مع كلمات مجدي نجيب "آخد حبيبي يامّا"، "العيون الكواحل"، "قول لكل الناس"، "وتعال شوف"، ومن عبد الرحمن الأبنودي "مال عليّ مال"، "يامّا يا هوايا"، "قاعد معايا"، ومن علي الباز "الأيام"، "حبيب الأربعاء"، ومن عبد الرحيم منصور "يا طير الشوق"، "فين حبيبي"، ومن عبد الوهاب محمد "نقطة الضعف اللي في" ومن حسين السيد "علمتني الدنيا"، ومن عمر بطيشة "غريب يا زمان"، "بكرا تعرف" وصولاً إلى اللحن الأخير له "أيوه تعبني هواك".

ختمت فايزة أحمد حياتها الفنية بأغنية "لا يا روح قلبي أنا"، قبل أن تغيب في التاسع عشر من أيلول عام ١٩٨٣. أغنية شاء لها القدر أن تولد يتيمة. فحسين السيد لم يشهد ولادتها ملحنة، ورياض السنباطي لم يسمعها مسجلة بل أكملها نجله أحمد السنباطي، ثم توفيت فايزة أحمد بعد تسجيلها بفترة قصيرة.

لطالما كانت الراحلة تعيش حالة قلق دائمة، تشكو أمام الجميع إنها تبحث دائماً عن الكلمة الجيدة واللحن المعبر، لكنها تفاجأ بما ينئيها عن محاولاتها الصادقة، وبمن يعبث بالتعبير الطيب والفن الجميل. وكان يؤلمها صراعها الدائم من أجل الحصول على أعمال جيدة وكأنها في ساحة حرب مشتعلة الأوار على الدوام. وكان عليها أن تواجه الرياح العاتية، رياح القلق والتوتر في ظل البحث والاجتهاد.

وللمشوار نهاية أيضاً

أواخر العام ١٩٨٢ زارت فايزة أحمد لبنان كي تستلم شقتيها اللتين تملكهما في عمارة يعقوبيان في بيروت. كانت إحدى الشقتين محتلتين من أسرة مهجرة، وبما أنها كانت تشكو وجود كيس أو ورم تحت ثديها فقد زارت الدكتور فيصل نجار الذي تربطها به صلة قرابة، وصداقة، ويبدو أن الطبيب عرف منذ الفحوصات الأولى مرضها، لكنه عالجها بالأدوية لأن المرض كان متقدماً والجراحة غير مجدية.

قبل وفاتها بشهرين أو أكثر دخلت فايزة إلى مستشفى "الصفا" في القاهرة ليس بسبب الكيس الدهني إنما لشيء آخر بعيد عنه تماماً. وهناك قررت أن يجرى استئصال لهذا الكيس أثناء وجودها في المستشفى، ووافق الأطباء بناء على فحوص بيروت، لكنهم ما لبثوا أن أغلقوا الجرح وطلبوا منها إجراء عملية سريعة في أميركا، وهذا ما حصل، ذهبت لكن من دون أن تجري العملية بل عادت لتقول إن الأطباء أكدوا لها أن الشفاء يتم من دون عملية، بل بواسطة حقن معينة جلبتها معها من هناك. لكن الحقيقة أن العملية باتت غير مجدية وأن الحقن ماهي إلا مسكنات، ولن تشفيها سوى معجزة إلهية.

وفي الفترة الأخيرة كانت تقصد المستشفى كل يومين من أجل الحقنة التي تزيل عنها الألم، وفي تلك الفترة أحاطتها أسرتها بالحب والرعاية وبخاصة أولادها طارق وعمرو وفريال ومحمد سلطان والعديد من الأصدقاء والفنانين منهم محمد عبد الوهاب ووردة بعد تناسي الخلافات الطويلة بينهما، إلا أن الغناء كان الدواء الوحيد الذي يجعلها ترتاح من الألم أولاً ثم تتفاعل بالشفاء ثانياً ولم تتوقف في قمة آلامها عن الاستمرار في العمل وأبقت على برنامج حفلاتها المحدد. وبخاصة جلساتها اليومية مع الفنان أحمد السنباطي، نجل الراحل رياض السنباطي الذي يكمل لحن والده الذي وضعه لفايزة أحمد ولم يكمله بسبب رحيله. ثم بدأت تحفظ اللحن وتجري التمرينات ثم حددت موعد التسجيل.

استديو ٤٥ في الإذاعة المصرية، شهد هذا الحدث المؤلم الذي سيبقى للتاريخ، ويتذكره كل من عمل معها أثناء تسجيل الأغنية. الآلام التي كانت تنتابها بين الحين والآخر، أضفى جواً من الحزن والأسى، فكانت تضع رأسها في حجر إحدى المرددات في الكورس، وتمد جسدها المنهك على ثلاثة كراس أخرى. وتقول لمهندس الصوت: سجّل يا مهندس...

كانت تستنجد بالطبيب لكي يعطيها حقنة تسكن أوجاعها لمدة ٢٤ ساعة لكي تتمكن من تسجيل الأغنية، وحين يرفض كانت تقول له: إن الموت الحقيقي والضرر لي هو أن أحرم من الغناء، فهو الذي يشفيني ويريحني من الآلام.

بعد أن أنهت الأغنية بكى كل من في الاستديو، من الشجو الذي أدت به فايزة الأغنية، وقال هاني مهنى قائد الفرقة إنه لم يسمع فايزة تغني بهذا الشكل الأخّاذ، الرائع النبرات، المتزايد الجمال والإبداع.

فيما عبّر أحمد السنباطي عن سروره قائلا: إن والدي سيرتاح في قبره الآن فهو لم يكن يطمح بأكثر من هذا الجمال والروعة وحسن الأداء.

وبعد صدور الأغنية أجمع كل من استمع إلى فايزة وهي تغنيها بأنها العمل الأجمل والذي توّج مسيرتها وسوف يخلّدها.

في ذلك الوقت وأثناء ذهابها إلى الاستديو مباشرة من المستشفى، تقول لإحدى الصحف:

. رغم الآلام المبرحة، كنت مصرة على دخول الاستديو لتسجيل آخر ألحان الموسيقار رياض السنباطي وذلك لسبب واحد، وهو أنني رغم تاريخي الطويل، لم أغنّ للسنباطي لحناً واحداً، ولم يجمعني به عمل. نسيت المرض ونسيت الآلام، وذهبت لتسجيل أغنية "لا يا روح قلبي أنا"، للشاعر حسين السيد، وعند تسجيلها شعرت بأنه كان يجب أن أفعل ذلك حتى لا أموت من دون أن أغني للسنباطي ذلك العبقري.

مليون أسطوانة خلال عام

ليس مستغرباً أن تحصل فايزة أحمد على "الأسطوانة الذهبية" من شركة (EMI) من لندن، وذلك بعد أن بيع مليون نسخة من أسطوانة تحمل أغنية "حبيبي يا متغرب" للملحن بليغ حمدي، كلمات عبد الرحيم منصور. وأغنية "مش كتير على قلبي" لحن سيد مكاوي وكلمات عمر بطيشة. وذلك بعد أن بدأت بالابتعاد تدريجاً عن ألحان محمد سلطان قبل أن تفترق عنه نهائياً بطلاقها منه أيضاً.

ذكريات

تقول في أحد تصريحاتها الصحافية:

. غنيت للمرة الأولى وأعجب الناس بصوتي في الحمّام. حمّام النسوان. وذلك في صيدا حيث كان والداي يملكان حماماً. كانت حمّامات السوق تستقبل الرجال بين العشاء وحتى ظهر اليوم التالي، فيما تستقبل النساء من الظهر وحتى ما بعد الغروب بقليل. وأذكر أن حمام السوق كان صالوناً يجتمع فيه نساء البلد ويعتبرن ذلك الاجتماع مناسبة سعيدة يتبادلن فيها الأحاديث و "تركيب المقلة". بل وفي أحيان كثيرة كانت الأمهات تخطب لأولادهن الشباب، الفتيات الجميلات اللواتي يحضرن إلى الحمام، إذ يبدو جمالهن على حقيقته من دون ماكياج أو تجميل أو باروكات.

في أحد أيام الحمام وكنت شاهدت فيلماً لمحمد عبد الوهاب، وفيه أغنية "يا وابور قلّي رايح على فين"، أحببتها حباً يفوق الوصف ووجدت نفسي بدون وعي أدندنها. وفجأة بعد أن فتحت عيني من الصابون وجدت جمهرة من النسوة أمامي، قالت إحداهن لأمي: بنتك فايزة صوتها حلو كتير. وطلبت أمي مني أن أكمل، لكن الصابون أدمع عيني فظنّت أني أبكي من الخجل قالت واحدة: . يخرب بيتكن... خوّفتوا البنت... يا حرام عم تبكي".

وفي أول عقد لها إلى مصر اعترضتها صعوبة كبيرة، أشرفت والدتها، إثرها، على الانتحار تهديداً لعفيف كريدية صاحب الملهى الذي كانت تعمل فيه فايزة حين رفض إنهاء عقده معها لتسافر إلى القاهرة.

تقول فايزة: حين وصل الحوار مع كريدية إلى طريق مسدود حدث تصرف مفاجئ وغريب، فقد قامت والدتي وفتحت شباك المكتب ثم وضعت ساقاً خارج النافذة وظلت الأخرى في الداخل، وصرخت بأعلى صوتها:

. شوف عفيف، أما أن توقّع لابنتي فايزة على فسخ العقد وتسمح لها بالسفر، أو أنني سألقي بنفسي من هذه النافذة، أنتحر وسيكون دمي في رقبتك. بل واتهمته بمحاربتي والوقوف أمام مستقبلي.

وحين تذللت العقبة الأولى، وسافرت إلى القاهرة، عانت الأمرين لتلتقي محمد عبد الوهاب ومن دون جدوى، ففي كل مرة كان يقال لها إن الأستاذ في الحمام أو نايم أو غير موجود وهكذا أصيبت بخيبة أمل بعد ثلاثة أسابيع من المحاولات اليائسة. وعادت إلى بيروت مثقلة بالحزن. لكن اليأس لم يراودها لحظة، فجاءت الفرصة لكي تلتقي عبد الوهاب في دمشق حيث كانت متزوجة من مختار العابد وتقضي وقتها بين بيروت ودمشق.

ففي أيام الوحدة بين سوريا ومصر، وصل وفد كبير من مصر لإحياء حفل "أضواء المدينة" من دمشق. كان الراحل يقضي معظم بعد الظهر في صالون فندق "قطان"، فكانت فرصة عظيمة لفايزة أن تراه من دون موعد مسبق في ذلك الوقت، فما كان منها إلا أن ركضت نحو مقعده بسرعة خارقة ورمت بنفسها بين يديه، أمسكت بساقه ودموعها تنهمر، قالت:

. أستاذ عبد الوهاب، أنت أملي، أنت كل شيء في حياتي. أنت اللي ممكن تعمل كل شيء في حياتي والناس مش عايزين يوصلوني إليك...أنا بترجاك.. أبوس إيدك..

وبات عبد الوهاب لا يدري ماذا يفعل. يطبطب على كتف المرأة التي تبكي، والتي فشل أحد في أن يعرف من هي ولماذا تفعل ذلك، فقد كانت دموعها تغرق وجهها.. وطلب منها عبد الوهاب أن تهدأ وسألها عن اسمها، قالت: أنا المطربة.. فايزة أحمد.

طلب لها فنجان قهوة وقال لها:

. ودلوقت ياستي، إيه حكايتك بالضبط؟

روت له فايزة حكايتها كاملة وذهابها إلى مصر لكي تلقاه، ووو...ومن دون طلب منه أسمعته صوتها، وقال لها:

. شوفي يا فايزة إنت صوتك حلو بدون شك، وأنا مستعد أعمل لك لحن، بس طبعاً مش دلوقت.

أنا عارفة ذلك لكن متى تعدني بأن تلحن لي؟

. حين أعود إلى القاهرة بإذن الله. سأنتقي كلاماً جيداً وألحنه لك خصيصاً.

في القاهرة مستحيل. لقد جئت وحاولت الاتصال بك طوال شهر دون جدوى فأنت أما خارج البيت أو في الحمّام.

ضحك عبد الوهاب وقال لها:

. هذا لأني لم أكن أعرفك ولم أسمع صوتك من قبل. الآن سمعتك وعرفتك وأعجبت بصوتك. وعلى العموم سأعطيك هذه البطاقة وهي جواز مرور للدخول إلى بيتي وحين تقدمينها للبواب سيسمح لك بالدخول. ولن يقول لك الأستاذ في الحمام.

أخذت فايزة البطاقة وقبلتها، وما برحت أحلام الشهرة تراودها حتى تزوجت من عازف الكمان المصري عبد الفتاح خيري، في الفترة نفسها التي كان مقرراً زواجها من مختار العابد.

وتعترف فايزة: عبد الفتاح قدمها في الأوساط الفنية في القاهرة وبخاصة الإذاعة والملحنين، وبأنه خدمها في هذا المجال بشكل فعال.

وحول شعورها بالاضطهاد والمحاربة الذي كان يشاع عنها قالت: أنا لا أحس باضطهاد ولا حاجة لأن الذي يحس بالاضطهاد فنان يعاني من الفشل وأنا الحمد لله في القمة، وربنا يعطيني أكثر مما أستحق. ولا يهمني الناس الذين يشيعون عني أخباراً كهذه، وإنما يهمني الناس الذين يتابعونني في أعمالي ويعجبون بي.

ولطالما عبّرت عن رأيها بصراحة حول السؤال المطروح بشكل دائم وهو: من هي خليفة أم كلثوم فتقول:

. نحن لا نريد خليفة لأم كلثوم، ذلك أنها كانت نسقاً خاصاً. وما حدث بعد وفاتها إن الأصوات الجيّدة استمرت والأصوات الرديئة تراجعت. والناس تقدّر عادة الفنان الذي لا يقصّر في عمله. ومن هنا نلمح وراء ميكروفون الغناء وجود أصوات يستحسنها الناس سواء في مجال الأغنية الطويلة أو مجال الأغنية القصيرة.

وعن نفسها تقول:

. أنا بطبعي قنوعة. أحب الناس البسطاء وأرتاح إليهم. ولا أحب المجتمعات الأرستقراطية لأنني لا أحب النفاق. ولست ميالة إلى السهر في الملاهي، كما أنني لا أستسيغ السفر.

وأجد سعادتي في العيش مع أناس بسطاء مثلي. وأحس أن ربنا يسعدني ما دام لدي الطموح. لقد عرفت طعم النجاح والفشل، ولو لم أفشل وأكافح لما عرفت النجاح.

زيجاتها

تزوجت فايزة أحمد من عمر نعامي، المنولوجيست المعروف في أواخر الأربعينات. وكانت حينذاك في بداية مشوارها الفني. تم التعارف بينهما على باب الإذاعة اللبنانية حين جاءت فايزة عام ١٩٤٦ تطلب منه ومن الراحل محيي الدين سلام مساعدتها على قبولها عضواً في كورس الإذاعة. وقُبلت شرط تكثيف التمارين على يد عمر نعامي، وتطورت العلاقة وحدث ارتباط مصلحة لفائدة الاثنين معاً. دفعها نعامي إلى العمل في الملاهي فنالت الكثير من الإقبال، وبدأت طريق الشهرة، لتدبّ الغيرة في قلب الزوج من نجاحاتها وصعود نجمها. بخاصة بوجود من كان يحرضها على التوجه إلى القاهرة حيث كبار الملحنين. أنجبت منه فريال، زوجة أحمد نجل رياض السنباطي.

تزوجت عبد الفتاح خيري عازف الكمان المعروف في الفرقة الماسية، وكان مسالماً، هادئ الطباع لا يحب الدخول في معارك ومشاحنات، وهذا الهدوء هو ما كان ينقص حياة فايزة أحمد فتم الانفصال. وكانت قبل خيري على معرفة بمختار العابد، النقيب في الجيش السوري، ورغم الاتفاق على الزواج، إلا أنها وبشكل فجائي تزوجت بخيري في دمشق بعد أسبوع من لقائها به، إذ وجدت فيه الرجل الفنان الذي سيساعدها في التواجد والانتشار في الساحة المصرية. أما زواجها من مختار فجاء بعد طلاقها من خيري في القاهرة، بعد أن ترك الجيش للتفرغ لأعمالها الفنية، وفي القاهرة أنجبا أكرم وأماني. إلا أن الزواج لم يستمر.

أما أعزّ الأزواج لديها فكان محمد سلطان إذ استمر زواجهما ما يقارب السبعة عشر عاماً رغم طلاقهما ثلاث مرات، وعادت إليه قبل وفاتها بأشهر وعلى يد ولديهما طارق وعمرو.

وكان طامة أزواجها، ضابط البوليس الشاب عادل عبد الرحمن، الذي كان يصغرها بعشرين عاماً. ويقال إنها تزوجت منه نكاية بمحمد سلطان. فكان زواجها منه بمثابة كارثة ألحقت بها أضراراً بالغة، نفسية وجسدية.

رصيدها الغنائي ٢٣٠ أغنية

حسب الإحصاءات غير الرسمية فإن الراحلة تركت ٢٣٠ أغنية، هذا إذا أضفنا إلى هذا العدد أغنيات سجلتها في العراق إبان الخمسينات، قبل توجهها إلى مصر، لا نعرف عددها بالضبط لكننا بالصدفة، وبصفة شخصية عثرنا على أربع أغنيات بصوتها، باللهجة العراقية المحلية، من أعمال الملحن المعروف رضا علي، والأغنيات من إنتاج شركة "جقماقجي" أقدم شركة أسطوانات في العراق.

غنت فايزة لغالبية الملحنين المعروفين في وقتها، في العالم العربي، لكن:

. محمد سلطان كان له النصيب الأكبر بحكم زواجهما الذي دام ١٨ عاماً، كان حصيلته ١٤٠ لحناً، من أبرزها:

" جيا لك " ، " ا لأ يا م " ، " ا لعيو ن الكواحل"، "اعتراف"، "أحلى طريق"، "نقطة الضعف"، "علمتني الدنيا"، "أيوه تعبني هواك" وغيرها.

. ويأتي محمد الموجي في المرتبة الثانية بعد سلطان إذ غنت له "أنا قلبي إليك ميال"، "يامّا القمر ع الباب"، "بيت العز"، "إلهي يحرسك من العين"، "من الباب للشباك"، "حيران"، غلطة واحدة" وغيرها.

. أما بليغ حمدي فغنت له ١٢ لحناً منها: "ما تحبنيش بالشكل ده"، "حسادك علموك"، "رجعني لقلبك"، "كفاية"، "موال القمر"، "توهوني"، "ماتشغلنيش"، "وأخيراً حبيبي يا متغرب" وغيرها.

. ولحن لها عبد العظيم محمد ١١ أغنية: "يا ربيع الحياة"، "بكره تندم"، "مش كفاية"، "ثلاث أيام"، "خسارة دمع العين"، "دوبني دوب يا هوا"، "اشتقت لك"، "عيد سعيد" وأخرى.

. وكان محمد عبد الوهاب قد قدم لها عشرة ألحان من أبرزها: ست الحبايب"، "حمال الأسية"، "بريئة"، "حبيبي يا خويا"، "تراهني"، "بصراحة"، "تهجرني بحكاية" وآخرها "وقدرت تهجر".

. ورياض السنباطي الذي ختمت حياتها مع أغنيته "لا يا روح قلبي أنا" غنت له ٨ ألحان منها "الغريب والحبيب"، "يا أكرم من حكم"، "سريق الحب"، "بعيوني حا راعيه"، "يللي ما لكش غالي"، "عايزني أقولك إيه"، و"راية العرب".

وغنت ست أغنيات لعبد المنعم الحريري منها "تمللي"، "أوعى تنسى"، "حادي بادي"، "أغلى الأحبة". ومن فؤاد حلمي خمسة ألحان: "بتسأل ليه عليّ"، "من قلبي"، "آه ياني"، "أيها الغائب عن عيني"، و"حلفتك".

ومن زكريا أحمد خمسة: "من يوم ما عرفت الحب"، "شكوت إليه الجوى"، "أمرك يا مالكني"، "سكن الليل"، و"إمسحوا عن ناظري".

وثلاثة ألحان من كمال الطويل: "ياما قلبي قال لي لأ"، "تنساني" و"أقوله إيه".

ولفريد الأطرش: "يا حلاوتك يا جمالك"، و"يسألوني". منير مراد: "باغير عليه" و"شغلوني عيونك". محمود الشريف: "قول يا عذول"، "يا ليل كفاية". سيد مكاوي: "يانسيم الفجر"، "مش كتير على قلبي". أحمد صدقي: "حلو يللي ماشي"، "خايف على قلبي". حلمي بكر: "الله ع الشعب"، "موكب فرح".

وقدّم لها بعض الملحنين أغنية واحدة: حسين جنيد "إيه يا غريب". محمود كامل "يا لولي يا غالي". أمين عبد الحميد "ساعات وساعات". يوسف شوقي "عشر مرات". حلمي أمين "الزوج". عطية شرارة "مين اللي غير قلبك". محمد محسن "شفتك حبيتك"، وآخرين.

سبق لهذه المادة ان نشرت في موقع (الغناء العربي)

فايزة أحمد: الموجي كسلان.. والطويل سندباد.. وبليغ مشغول!

.. لأول مرة تتحدث فايزة احمد عن المستقبل الموسيقي للقاهرة. انها تنبه الى خطر يهدد مكانة هوليوود الشرق: مصدره كل الفنانين المصريين، وعدم الاهتمام الجدي بسباق التطور!.
.. اتهمت فايزة احمد الملحنين بالعجز، قالت انهم لا يقدمون الحاناً ناجحة، والوحيد الذي له الحان ناجحة فعلا هو عبد الوهاب، اما الموجي فيبدو انه انصرف الى المسرح الغنائي، وبليغ حمدي مشغول في تسجيلات الكويت، وكمال الطويل دائم التنقل كثير الاسفار كأنه السندباد الجوي!

ثروت فهمي
كاتب مصري

قلت لفايزة: ولكنك لم تلمعي الا على الحان الموجي!
قالت: الموجي كفاءة لا يمكن انكارها، ولكنه كسلان او مشغول ولديه لحن اسمه (البيت اللي هناك) واخد كلامه من الاذاعة منذ عامين، وحتى الان لم ينته منه.
قلت: انت تعرفين ان الموجي لايقنع بالاجر الذي تدفعه الاذاعة..
قالت: الحانه دلوقت اتغيرت، زمان كان فيه حفلات كثير لكن دلوقت فين الحفلات، وانا طبعا ما اقدرش اشتغل في اي حفلة الا اذا كان فيها عناصر من مستواي، وبعدين لازم المصاريف تكون في حدود الدخل..
قلت: وهل هذا هو السبب في انك تعتمدين على الحان زوجك!
قالت: ان زوجي يخدم الحاني وحينما سافرت الى ليبيا لم يطلب الجمهور اغاني القديمة امثال (انا قلبي اليك ميسال) و(يا امه القمر ع الباب) ولكنه طلب الاغاني الجديدة التي لحنها زوجي امثال(شهرين يا حبيبي) و(العمر يا قمر) و"جايا لك" و"بنتي قمورة" و"حاول يوم وراء يوم تنساني" و"بس انت اوعدني".
قلت كانك تنوين الاقتصاد على الحان محمد سلطان.
قالت: انا ما قلتش كده، انا باخد لحن او لحنين من عبد الوهاب في السنة، ومستعدة اخد اي لحن ناجح اذا كان يناسبني، ولو انها ليست بدعة اذا اقتصرت على الحان محمد سلطان فان فيروز تقتصر عل الحان اخوان رحباني ومع ذلك فهي ناجحة وقد تعاقدت على ثلاث حفلات في الكويت مقابل ١٨٠,٠٠٠ ليرة.
اي اكثر من عشرة الاف جنيه مصري للحفلة الواحدة، وهذا مبلغ لم تحصل عليه اية مطربة عربية حتى الان.
صرفت ١٠٠٠ جنيه وتقاضيت ٢٥ جنيها؟!
قلت لها: انت تكثرين من الاسفار هذه الايام، ففي العام الماضي امضيت اكثر من نصف السنة في بيروت، وهذا العام سافرت في رحلة الى ليبيا ومنها الى الخارج استغرقت تسعة اسابيع وقد قلت انك ستسافرين الى بيروت بعد اعياد الثورة، ولا يعلم الا الله متى تعودين؟!
وشعرت ان هذا السؤال اثارها قليلا ولكنها عادت تقول:
– كان للاغنية المصرية حتى اعوام قليلة مضت المجال الاول في جميع البلاد العربية، وعلى هذا كانت كل مطربة تحلم بالقاهرة باعتبارها هوليود الشرق، وفجأة بدأت الاغاني المحلية تأخذ مكانها بجوار الاغنية المصرية في اسواق البلاد العربية.. فما هو السبب؟.
السبب في رأيي ان النهضة الفنية وصلت الى معظم البلاد العربية، في حين اننا لم نبذل هنا اي جهد للتطور او التقدم للاحتفاظ بمكانتنا التقليدية.
وانا احب عملي جداً، واحب اجري وراء عملي، وعندما سافرت الى لبنان فوجئت بان لي اشرطة سيئة مسجلة في مصر، وقد امضيت وقتا طويلا في تغيير هذه الاشرطة، وتسجيل اغاني وبرامج جديدة، خصوصا ان المجال مفتوح لمن يريد العمل، ولا يستطيع احد ان ينكر اني نجحت، ولكن هذا النجاح اذا كان يصيبني شخصيا بفائدة، فان الفائدة تنسحب ايضا على الاغنية المصرية.

وبعد عودتي من لبنان اردت ان استأنف نشاطي في القاهرة، ولكني لم اجد المجال امامي مفتوحا، فمثلا اعددت برنامجا للتليفزيون استغرق عرضه ساعة ونصف ساعة وتشتمل على اربع اغان، وكلفني ما يقرب من ١٠٠٠ جنيه، فهل تدري كم تقاضيت من هذا البرنامج؟. لقد تقاضيت خمسة وعشرين جنيها فقط!
فهل تسألني بعد هذا لماذا اسافر الى الخارج! ولماذا اعمل في الخارج!!

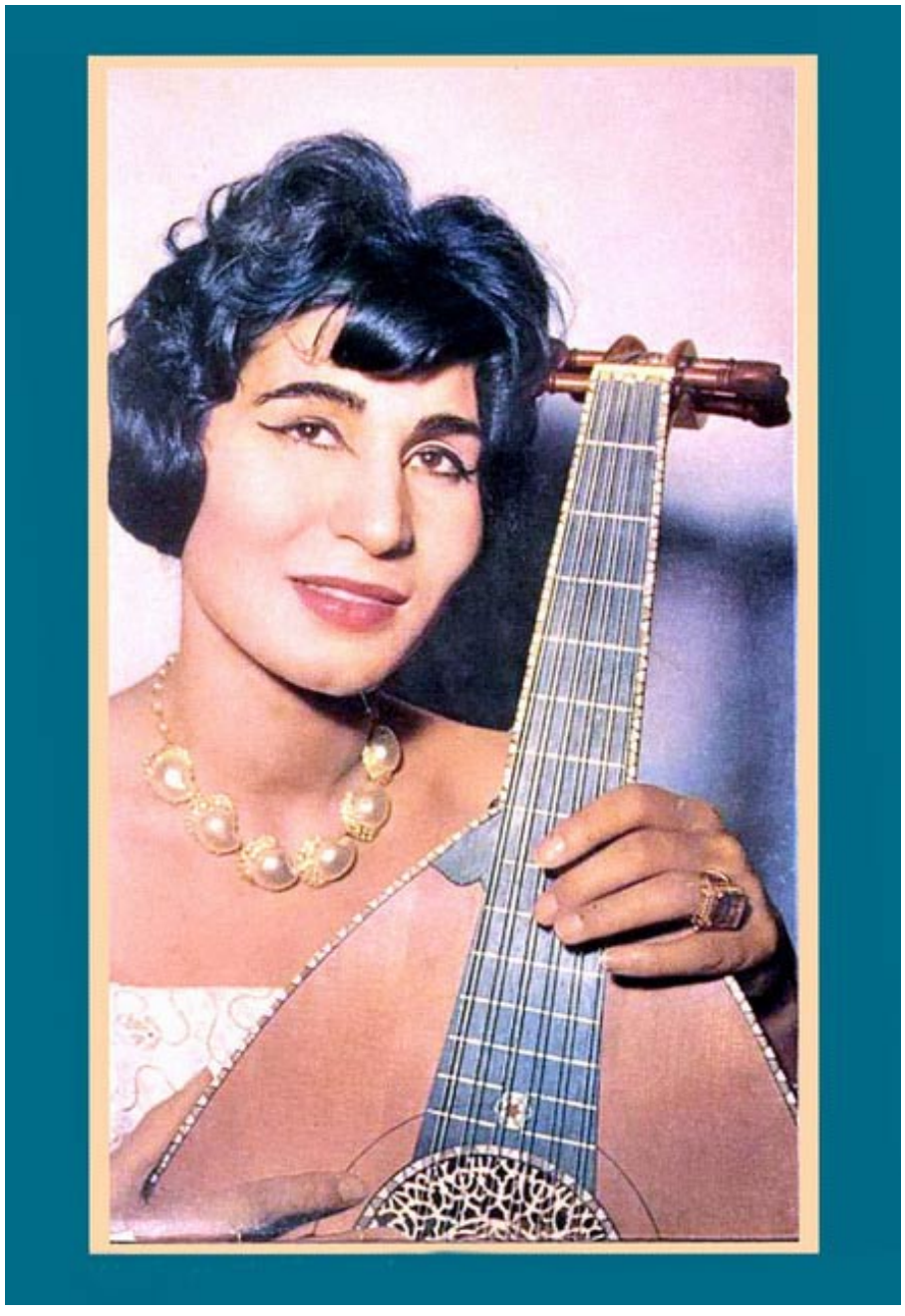

اعتذرت عن حضور مهرجان كان

قلت: اذن فقد كانت رحلتك الاخيرة للعمل؟
قالت: هذا احد جوانب الرحلة فعلا، لقد سافرت لاحياء حفلات في ليبيا، ومن ليبيا سافرت الى روما وسويسرا وباريس للعلاج، لانني كنت اشكو من قرحة في معدتي...
وفي باريس قابلت محمود موصللي موزع الافلام العالمي، فطلب منا حضور مهرجان (كان) للتعاقد على بعض الافلام، ولكننا اعتذرنا لان موعد عودتنا كان قد ازف..
وتقابل زوجي ايضا مع مي كارا بلانكا التي طلبت منه ان يعد لها بعض الحان، وهو يعد لها الان بالفعل بعض هذه الالحان..

فايزة احمد منتجة ايضا

قلت: وما هي قصة الانتاج الذي اعلنت انك تستعدين له؟
قالت: انا عايزة اعمل فيلم مشترك بالالوان بين مصر ولبنان، وقد اتفقت بصفة مبدئية مع حسن الامام على اخراج هذا الفيلم..
قلت: والقصة؟
قالت: كنت قد طلبت من احسان عبد القدوس ان كتب لي قصة ولكنه لم يعدها حتى الان، وسوف يتولى حسن الامام امر القصة..
قلت: وما مقدار الميزانية التي اعددتها لهذا الفيلم؟
قالت: ما تهمنيش الفلوس، المهم عندي ان الناس تأخذ صورة صحيحة عني..
قلت: ولماذا لم تظهري في افلام القطاع العامن مادام هذا هو هدفك!
قالت: ماحدش طلبني وموش ممكن اعرض نفسي..

اللّه يحرسهم

وقطع حديثي مع فايزة رنين جرس التليفون، كان المتحدث مؤلف اغان، اتصل بها ليطمئن على مصير اغنية له، فقالت ان زوجها فرغ من تلحين هذه الاغنية، وان عبد الوهاب اعجب باللحن عندما استمع له، ثم اسمعت المؤلف مطلع الاغنية الجديدة في التليفون..
ولما انتهى الحديث قلت لها: اني الاحظ ان اطفالها لا يقيمون معها، وانها فيما يبدو تقنع بوجودهم مع اسرة زوجها فما السبب!..
فقالت: ان اسرة زوجي احن على اطفالي مني! والطفلان يبادلانهم حبا بحب، وبسبب كثرة اسفاري فاني افضل لهما الاستقرار في المكان الذي اطمئن اليه..
قلت: وما هي اخبار اطفالك الاخرين الذين يعيشون في سوريا ولبنان؟
قالت: ان قلبي معهم، وحنيني اليهم لا تحس به سوى الامهات، ولست اذيع سرا اذا قلت لك ان اسفاري العديدة الى لبنان بسببهم، الله قادر ان يحرسهم.

جريدة *الاهرام* ٢٠١١

فايـزة احمد..

هل تنكرت للملحن الكبير رضا علي؟

كروان الشرق الفنانة الكبيرة فايزة أحمد، قدمت كل الألوان الغنائية ونجحت فيها بقوة، وعقدت صداقة وطيدة مع أذن المستمع منذ حضورها من موطن بلدها سوريا في منتصف الخمسينات وحتي رحيلها. فايزة أحمد التي كانت تعشق الغناء، لدرجة أنها كانت تفرح تغني، تحزن تغني، كان الغناء هو حبها الاول والاخير، كانت تشعر أثناء وقوفها علي المسرح لتغني إنها جميلة الجميلات فكانت واثقة بنفسها. فايزة أحمد مغنية سورية حملت الجنسية المصرية ولدت في ٥ ديسمبر ١٩٣٤، لأب سوري في صيدا بلبنان وعاد الاب الى دمشق وكانت فايزة طفلة صغيرة لم تبلغ الحادية عشرة من عمرها، قدمت خلال مسيرة حياتها الفنية مئات الأغاني وبضعة أفلام. امتلكت فايزة أحمد صوتاً دافئاً له شخصيته المميزة، وزاد من حلاوته سلامة مخارج حروفها ودراستها الموسيقي على أيدي كبار الموسيقيين سواء في لبنان أو سوريا أو مصر، واستطاعت أن تحقق لنفسها لوناً غنائياً ميزها عن مطربات جيلها، ومنهن نجاة و سعاد محمد ونازك وشادية ووردة وأكدت مكانتها من خلال العديد من الأغاني الطويلة. كما تميزت بالصدق والاخلاص وطيبة القلب برغم ما عرف عنها من عصبية شديدة، وامتلكت قدرة فائقة علي الصبر وتحمل المشاق، حيث لم تستسلم للمعوقات التي صادفتها وكانت تتغلب عليها بإصرارها.

بقلم: وجيـه ندى

كاتب مصري

والصحفي الراحل كامل الشناوي لقب"كروان الشرق"وكان يـؤكد للجميـع أنهـا تمتلك صوتاً عظيماً يـفوق كل صوت سواه وقال مقولتـه الشهيـرة"إذا كانت أم كلثوم"كوكب الشرق"فأنا أري أن فايـزة تليهـا في الإجادة وهـي"كروان الشرق". وكانت فايـزة لهـا قدرة عجيـبة على ترقيق صوتهـا وتفخيمه وتقصيره ومده، كما امتلكت القدرة علـى تطويـر اللحن وتلويـنه وإضافة لمسات جماليـة عليه، وهـو ما جعل موسيقار الاجيـال محمد عبدالوهـاب يـقول عن صوتهـا إنـه مثل"الكريستال المكسور"، كما قالت أم كلثوم إن صوت فايـزة هـو الصوت النسائي الوحيـد الذي تطـرب لـه وتسمعـه بنشوة، وأكدت أنهـا الوحيدة التي ستخلفها علـى عرش الأغنيـة. ولدت فايـزة أحمد في ٥ ديسمبر ١٩٣٠ في مدينـة صيـدا بلبنان لأب سوري وأم لبنانية، وبدأت حياتها الفنية بتقليد أصوات وأغنيات أسمهان وليلـى مراد وشجعتها والدتها التي انفصلت عن أبيها في هـذه السن المبكرة، وأحضرت لها مدرساً لتعليمها الموسيـقي، وتقدمت في الثانيـة عشرة من عمرهـا للإذاعة اللبنانيـة لاعتماد صوتهـا كمطـربة، ونجحت أمام اللجنة التي كان يترأسهـا محيـي الدين سلام والد المطـربة نجاح سلام، وكلفت الإذاعة الموسيـقي عمر النعامي بعمل ألحان لهـا، ووقع في غرامها، وتزوجها، وهـي في الثالثة عشرة من عمرها، وأنجبت منه ابنتها الكبرى"فريال"، ولم يدم الزواج طويلاً، وانفصلت عنه لتسافر الى سوريـا، وتقدمت لاختبارات المطربيـن في إذاعة دمشق، ولكنهـا لم توفق، وهـو ما دعاهـا للسفر الى حلب، ونجحت في إذاعتهـا، وغنت وذاع صيتهـا، واضطرت إذاعة دمشق لطلبها، وعادت لتكمل مسيرتها الغنائيـة، ولكنها سرعان ما سافرت الى العراق، والتقت فيهـا بالموسيـقار الكردي رضا علـى الذي كتب كلمات وألحان مجموعة أغنيات قدمتها باللهجة العراقية. بيت العز وفي عام ١٩٥٤ حضرت الى القاهرة، وتم اعتمادها في الإذاعة المصريـة علـى الفور، وتبناها فنياً الملحن محمد الموجي، الذي شكلت معـه خطاً غنائياً ميزها عن غيرها، وأثمر تعاونهما العديد من الأغنيات، منها الهى يحرسك من العين – وحياة قلبى وعنيه – بلدى يا عقد الفل – تعالى لى يـابا – حيـران – زى الليـل دى – تمر حنـه – ع البساط السندسى –غلطـه واحده –"أنا قلبي إليك ميال"و"بيت العز"و"ياما القمر ع الباب"و"غلطة واحدة"و"حبيـبي واحشني"و"قلبي عليـك يـا خي"م الباب للشباك – و غنت لثوره يوليـو وحيـاة من نصر الحق من نظم حسين السيد – يالاسمرانى – يا حبيبى واحشنى يـاما القمر ع الباب والتقت مصادفة في منزل الموسيـقار فريـد الأطرش الموسيـقار محمد سلطان، وجمعت بينهـما قصة حب وفن كللت بالزواج الذي استمر ١٧ عاماً، وأثمر زواجهما انجاب توأمهما"طارق وعمرو"، كما أثمر عشرات الأغنيات البارزة التي تعاونا فيهـا بدايـة من"رشوا الورد مع الياسميـن"ومروراً ب"قاعد معاي"و"بالي معاك"و"أخد حبيبي"و"دنيـا جديدة"و"على فيـن طريقنا"و"تاريخ الهوي"و"احنا النهـاردة ايه"و"العيـون الكواحل"و"يـا هـلالاً غاب عنا"و"غريـب يـا زمان"و"نقطة الضعف"و"أيـوه تعبني هواك"و"حبيـبي يـا متغرب"و"رسالة من امرأة"و"خليـكوا شاهدين"و"أحبـه كثيـراً". وفي مايـو عام ١٩٨١ انفصلا ثم تزوجت بالضابط عادل عبدالرحمن، ولكنهـا سرعان ما انفصلت عنـه بعد مرضهـا، وعادت الى سلطان بعد معاناتهـا مع سرطان الثدي قبل رحيلهـا بفترة وجيـزة. ست الحبايـب وقد تعاونت فايـزة أحمد خلال رحلتها الغنائية، التي قدمت فيها أكثر من ٤٠٠ أغنية، مع العديد من الملحنين، فإلي جانب الموجي وسلطان تعاونت مع محمد عبدالوهـاب في أغنيـات"ست الحبايب"و"يـا غالي علي"وقدرت تهجر"و"تهـجرني بحكايـة"و"حمال الأسية"، وفريد الأطرش"يـا حلاوتك يـاجمالك"، كما لحن لهـا بليـغ حمدي وكمال الطويـل ومحمود الشريـف ورياض السنباطي الذي لحن لهـا آخر أغنياتهـا"لا يـاروح قلبي"التي أصرت علـى تسجيلهـا بعد رحلة علاجهـا في أمريـكا، وسجلتهـا وهـي جالسة علـى كرسي في ستديـو ٤ بالإذاعة علـى مدي أسبوع كامل. اشتهـرت فايزة بحسن أختياراتها للكلمات، وكانت وراء اكتشاف الشاعريـن محمد حمزة وعمر بطيـشة، واعتمدت في أغنياتهـا علـى كلمات شعراء بارزيـن، منهـم مرسي جميـل عزيز وحسيـن السيـد ومأمون الشناوي ونزار قباني وعبدالوهـاب محمد وعبدالرحيـم منصور. تمر حنة اتجهـت فايـزة أحمد للسيـنما، وشاركت في ستة أفلام، هـي"تمر حنة"أمام رشدي أباظة ونعيـمة عاكف عام ١٩٥٧، و"امسك حرامي"أمام اسماعيـل ياسيـن وامال فريد ومحمود المليجي عام ١٩٥٨، و"المليونير الفقير"أمام اسماعيل ياسين وزينات صدقي وستيفان روستي عام١٩٥٩، وفي العام نفسـه قدمت فيلم"ليلـى بنت الشاطئ"أمام محمد فوزي وليلـى فوزي، وفي عام ١٩٦١قدمت أروع أفلامهـا"أنا وبناتي"أمام زكي رستم وناهـد شريـف وصلاح ذو الفقار وعبدالمنعم ابراهيم، وفي عام ١٩٦٣ قدمت آخر أفلامها"منتهـي الفرح"مع المخرج محمد سالم. كما قامت ببطـولة أوبريـت"مصر بلدنا"الذي قدمتـه على خشبة مسرح البالون عام ١٩٧٨ من ألحان محمد سلطان، وعمل إذاعي غنائي على حلقات هو"خضرة الشريفة"ألحان سلطان أيضاً، وكان آخر ما غنت على المسرح أغنية"مش كتير على قلبي"من ألحان سيد مكاوي قبل رحيلها بشهور قليلة. من منا لم يطربه صوت فايزة احمد، ذلك الصوْت الدافئ الشجي، والرخيم والواسع والعذب. لقد صدح ذلك الصوت بأجمل الاغاني وقدم الخالد منها: مال عليا مال – حمال الأسية – رسالة من امرأة حاقدة – من الباب للشباك – بيت العز – حبيب الاربعاء – ٣ ايام اسمر ياسمراني – خلينا ننسى – ياحبيـبي واحشني و يـاما انت واحشنى – لقيتك فين – مش كفايه – و من يوم ما عرفت و الحب يالولى يا غالى وغيرها من الاغاني. لقد حفظت ذاكرة الأجيال ذلك الشجن الملون بالشكوى والحنان، ورسم ملامح جمالية لحقبة امتدت ثلاثة عقود وأثر في صلب الذائقة والإدراك الجمالي وترك الأثر الذي لم يمحي ويعوض بعد الغياب السرمدي. لقد جسدت فائزة صوتاً مؤثراً بموهبة فطرية هذبتهـا التجارب والإنتقالات بيـن المدارس الفنيـة العربيـة. ولم تدخر موهـبة في المساهـمة بالسيـنما على سنة سرى عليهـا فنانو مصر في تلك العقود ولم

يـكن يهم مقدرتهم في تقمص الشخصية بقدر مشاركة لاسماع الطرب الشجي في سيـاق الحبكة الدرامية، كما فريـد الاطرش وعبدالحليـم حافظ وسبقهم محمد عبدالوهـاب منذ وردتـه البيـضاء، او ما اقتضاه الحال في غناء محتشم لممثلين وممثلات. لقد شاركت فايـزة في الغناء بسبعة أفلام كانت: (تمر حنة) مع نعيمة عاكف إخراج حسيـن فوزي موسم ١٩٥٧، وامسك حرامى من اخراج فطين عبد الوهـاب وغنت بريئه وحمال الاسيه فى موسم ١٩٥٨ و (ليـلى بنت الشاطئ) مع محمد فوزي من إخراج حسيـن فوزي وموسم ١٩٥٩، و العمل الرابع هـو (المليونيـر الفقيـر) من اخراج حسن الصيـفى و موسم ١٩٥٩ و العمل السيـنمائى الخامس هو عريس مراتى و غنت بتسال ليـه عليـه ١٩٥٩ من اخراج عباس كامل – و العمل السادس انا و بناتى من اخراج حسيـن حلمى وموسم ١٩٦١ و العمل السابع والاخيـر المشاركـه بالغناء مع مجموعـه من نجوم ونجمات الغناء وبمناسبة عودة الابطال من اليـمن وغنت لحد امتى يـا حبيـبى موسم ١٩٦٣ ومن اخراج محمد سالم. وسجلت ما يزيـد علـى ٢٦٠ أغنيـة لإذاعة القاهرة الى جانب ٨٠ أغنيـة في التليفزيـون، وبطولة أوبريـت «مصر بلدنا"علـى مسرح البالون في السبعينيـات من ألحان محمد سلطان، وعمل إذاعي غنائي علـى حلقات هـو «خضرة الشريـفة». وكان للفن العراقي لمسات في نضج وتلميع ذلك الصوت وإضفاء سطوة المقام عليهن ولابد ان نعرج إلى مساهـمة فناننا العراقي الكبيـر رضا علـى الذي يـعد باعتداد المكتشف الحقيـقي لصوت فائزة احمد. وما يـحز بالنفس وبسبب لا نريـد أن نلج بـه السياسة و الحساسية العنصرية لبعض وجوه الفن المصري وموقفهـم من غيـر المصريين في كنفه، كما كانت المعاملة التفاضليـة و الفرز الذي مورس ضد القمة الفنية فريد الأطرش مثلا.

ولهذه الأسباب خشيت فائزة دائما أن تذكر في اي يوماً من الايـام هـذا الامر لا في الصحافة ولا غيرهـا، بعدما تنكرت بان رضا علـى هو من أكتشفها في الخمسينيات من القرن الماضي، بعدما قدمت من سوريـا الى العراق تلك المغنيـة المغمورة التي تريـد ان تجرب حظهـا مع الشهـرة والجاه، في بلد صاعد وقريـب الذائقة الغنائية الشاميـة. فطفقت فائزة احمد تغني بملاهـي بغداد التي كانت ساحة للتباري والتباهـي والاسترزاق للفنانيـن، في زمن لم يـبدأ فيـه التلفزيون العراقي بثه بعد، بالرغم من انـه يعد أول تلفزيـون عربي تأسس عام ١٩٥٦ وفي إحدى المرات استمع الفنان رضا على إلى صوتها فشعَر بآفاق صوتية واسعة وواعدة، فقدم لها أغانيه وهو في ذروة شهرته،ومنهـا (شبيـك يـا قلبي) وأغنية (خي لا تدك الباب) وأخرى التي مطلعهـا (ما يـكفي دمع العين يـا بويه) وهذه الاغنيـة جعلت الكل ينتبه الى الصوت الواعد فائزة احمد و يـبشر بظهور فنانة بدأت شهرتها من بغداد وتوسعت دائرتـه للجميـع. واسم فايزة أحمد الحقيـقي هـو (فايزة بيـكو)، أبوهـا أحمد بيـكو غير أنهـا عرفت باسم عائلة زوج أمهـا الثاني (فايـزة أحمد الرواس). ولدت فايزة أحمد عام ١٩٣٠ في صيدا بلبنان من أب سوري وأم لبنانيـة، عاشت طفولتها في دمشق، وبدأت حياتهـا الفنيـة وهـي في السادسة من عُمرهـا حيث كانت تقلد أصوات وأغنيات أسمهان وليلى مراد، وكانت والدتهـا التي انفصلت عن أبيهـا في هـذه السن المبكرة لفايـزة أحمد. تشجعهـا وأحضرت لها والدتها مدرساً لتعليمها الموسيقي وهي في الحادية عشرة من عمرهـا.. في عام ١٩٥٤ شرعت فايـزة أحمد مشوارهـا حينما اعتمدتها الإذاعة المصرية، وتبناها فنياً الملحن محمد الموجي، فكانت باكورتها أغان باللهجة المصرية وأول انتاجها في مصر كانت رائعة « أنا قلبي إليك ميال» التي لم تكن قد جذبت لهـا الأنظار والإعجاب بسبب زحام الاسماء والمواهـب في مصر تلك الأيام. ثم توالت الأعمال بيـن محمد الموجي وفايـزة أحمد حتي آخر حياتهـا ثم لحن لها العديد من اهل الموسيقى، أبرزهم الموسيقار محمد عبدالوهاب حيث شدا صوتها بالحانه في خالدتها المؤثرة (ست الحبايب) ثم تلتها(تهجرني بحكايـة، حمال الاسيـة.. بريئـه بريئـه –بصراحه – تهـجرنى بحكايـه – خاف الله – تراهـنى راجع لى من تانى – و قدرت تهجر وغيرهما».

وتزوجت فايـزة أحمد خمس مرات. زواجهـا الأول من عمر نعامي لم يـدم سوى ليـلة واحدة، ثم تزوجت من مختار العابد وبعد طلاقهـا منـه تزوجت من عازف الكمان عبد الفتاح خيـري ثم من الفنان محمد سلطان، فضابط المرور عادل عبد الرحمن وقصتهـا مع محمد سلطان لهـا دلالات وشجن، حيـث أحبتـه حيـنما كان ملحنا مبتدأ فتزوجتـه، وكرست صوتهـا لألحانـه..

يـقول النقاد عن فايـزة أحمد بعد بلوغها القمة، إن عيب فايـزة أحمد يكمن في ناحيتيـن: الأولى فنية، والثانية تجاريـة. الناحيـة الفنيـة إصرارهـا على غناء ألحان زوجهـا دون غيـره من الملحنين الذيـن يـفوقونه قوة وتمرسا ويـفهـمون صوتهـا وأبعاده أكثر منـه رياض السنباطي ومحمد عبد الوهـاب ومحمد الموجي وكمال الطويل. والتجاريـة تنحصر في احتكار كل شيءفايزه احمد – الطيبه و المتسامحه!

بقلم:وجيه ندى ٢٠١٤/١/٦

http://pulpit.alwatanvoice.com/٧/٦ html.٢٦٩١٣٣/content/print

لنفسهـا وبخاصة بعد وفاة أم كلثوم، إذ ظنت متماديـة بأنهـا المطربة الأولى بعد رحيـل أم كلثوم، وكان الفنان عبد الحليـم حافظ كما هي سليقته وخبثه المعهود أول من حاربهـا، ثم وردة الجزائريـة حتى بعد تركها لمصر وهروبهـا إلى فرنسا بعد الاحداث المؤسفه عام ١٩٦٧. وفي إحدى الحفلات التي كان يقيمهـا الملك الحسن الثاني في المغرب في عيـد توليـه العرش، وكان معتادا على دعوة جمهـرة من الفنانيـن لإحيائهـا. فقد طالب عبد الحليـم حينهـا استثناء فايـزة من الحفلة. وفي حفلة مشتركة في القاهـرة قطع عنها التيار الكهربائي، لكنهـا رغم ذلك استمرت وكان صوتهـا القوي يعلو في الصالة. وبقيـت فترة طويـلة لا تغني في حفلة فيها عبد الحليـم حافظ، وهـو أيـضاً كان يرفـض أي حفلة فيها فايـزة أحمد. إلا أن فايـزة كانت لديهـا طيـبة وصفح غيـر عادي، ورغم معرفتهـا بغيرة وردة منهـا إلا أنها في إحدى المرات التقتهـا في الشيـراتون في حفل رأس السنة الذي كان يـضم فنانين من لبنان ومصر. وجلست معها إلى طاولة واحدة، وفي اليوم التالي أصرت فايزة على تكريـم وردة وعزمتهـا على حفلة في مناسبة عيـد ميلادهـا في أول السنة الجديـدة. وسبق ان غنت أغنية صوت السهارى التي نعرفها بصوت الكويتي المرحوم عوض دوخي صاحب الصوت الرخيـم، والقريـب جدا من الذائقة العراقيـة، مثلما هـو جل الطـرب الكويـتي، والعكس صحيـح، حيـنما يـتغنى الكويـتون بشجي المنتج الغنائي العراقي. وربما لم يـعبأ العراقيون بذلك الأداء وفضل عوض دوخي عليـه. لكن صوت فايزة أحمد أمتاز عن الجميـع بالرقة إلى جانب القوة، والدفء إلى جانب الجزالة والعذوبة. كانت رحمهـا الله طيبة القلب، وكريـمة النفس بشكل لا يـوصف مثل فريـد الأطرش وعكس محمد عبدالوهـاب مثلا. و أجمل شيء فيهـا طرافتهـا وحضور النكتة والتجمل في طبعهـا.،ومن مثالبهـا إنهـا كانت شديـدة الغيـرة، وشكت دائما من النحافة. ومن أجل ان تظهـر أجمل، فقد أجرت جراحة تجميـل لخديهـا عن طريـق نفخهـما في أول عملية من نوعها في مصر، فأصيبت بالسرطان وماتت بعد معاناة مع المرض، فوطأ وزنهـا حد ٤٠ كيـلو غراماً فقط في تلك الفترة، حتي أنهـا كانت تلف القماش على خصرها لتبدو أكثر وزناً مما هـي عليـه.. حصلت على عدة جوائز وأوسمة منهـا: درع الجيـش الثاني في ١٩٧٤/٥/١. كما حصلت على وسام من الرئيـس التونسي الحبيـب بورقيـبة. وبعد رحلة علاجها في أمريكا عادت وأصرت علـى تسجيل أغنية (لا يـا روح قلبي أنا) ألحان رياض السنباطي وسجلت الاغنية وهي جالسة على كرسي في استوديـو ٤ بالإذاعة على مدى أسبوع كامل. وتدهورت حالتهـا الصحيـة والماليـة أيـضاً حتى راحـت في غيـبوبة في غرفة الإنعـاش ودون أن يدري أحد، انتقلت الى رحمة الله في ٢١ سبتمـبر ١٩٨٣ بعد فتـرة قصيرة من منحها.

عن موقع زرياب الموسيقي

صوت أطرب الآذان وأعلن التحدى لمنافسيه من عمالقة الطرب ، لم يخضع لثقته بأمكانياته ،لم تتوقف حدوده عن المبارازة فى جميع أنواع الغناء "حزن وفرح..حب ورومانسية..لوم وعتاب"وتخطى جميع الحدود فى هذه الألوان.. إنه صوت الراحلة العظيمة"فايزة أحمد".

كروان الشرق ظهر نجمها سريعاً ورحلت في هــدوء

بثينة راضي

أرادت فايـزة أن تثبت جدارتهـا للجميـع ونجحت في ذلـك لتحوز علـى أشادة كل مـن سمعها بموهبتها وعذوبـة صوتهـا فحـازت فايـزة علـى لقب"كروان الشـرق" اللقب الذى أطلقه عليها الأديب الكبير كامل الشنـاوى وأكـد أن صاحبتـه تمتلـك صوتـا عظيماً يفـوق كل صـوت سـواه وقـال:"إذا كانـت أم كلثوم كوكب الشرق فأن فايزة أحمد تليها في الإجادة وهي كـروان الشرق"ووصفهـا موسيقـار الأجيـال محمد عبدالوهاب قائلاً:"صوتها مثل الكريستال المكسور"، أما كوكـب الشرق فقالت:"صوت فايـزة هو الصوت النسائـي الوحيـد الذي تطـرب له وتسمعـه بنشوة، وهي الوحيدة التي ستخلفني على عرش الأغنية".

ولـدت فايـزة في ٥ ديسمـبر ١٩٣٠ لأب سـورى وأم لبنانيـة بمدينـة صيـدا بلبنـان ، كانـت أمهـا وراء تشجيعهـا علـى الغنـاء فتقدمت فايـزة للإذاعة السوريـة"إذاعـة دمشق"إلى لجنـة لأختيار المطربين لكنهـا لم توفـق في البدايـة ،وسافـرت بعدهـا إلى حلـب وتقدمـت لإذاعة حلـب ونجحـت وذاع صيتها فطلبتهـا إذاعة دمشق وعـادت لتكمل مسيرة نجاحها وتدربـت علـى يـد الملحن"محمـد النعامى"ونجحت وأصبحـت مطربـة معتمـدة في إذاعة دمشـق وأدت بعـض الأغنيـات ، بعـد ذلـك سافرت مـن سوريا إلى العـراق والتقت الموسيقار العراقي الكردي رضا علي الذي كتـب كلمات والحـان مجموعة أغـاني باللهجة العراقية لفايزة احمد.

وكانت المرحلـة التالية من حياتها والأكثر أهمية في حياتهـا مجيئها لمصر ،فتقدمت للإذاعة المصرية حيث قدمهـا الإذاعي صلاح زكي في أغنية من ألحان محمد محسن ، ثم تبناها الملحن محمد الموجي فنيا وشكلت معـه ثنائيا فنيـا من البداية فعمـلا معا"أنا قلبي إليك ميال ، حيران ،ياما القمر ع الباب".

وعـن حياتهـا الشخصيـة تزوجـت فايـزة في سـن الرابعـة عشر من عمرها من محمد النعامى ثم أثمرت هـذه الزيجة عـن أبنتها فريال ولم يكتـب لها النجاح ،ثـم ألقت فايزة لأول مرةمع شريك عمرها الموسيقار محمد سلطان مصادفةً في منزل الفنان فريد الأطرش وتوالـت لقاءاتهما بعد ذلـك حتى جمعت بينهما قصة حـب وفن كُللـت بزواج استمـر ١٧ عامـا، وأثمر عن توأمهما طارق وعمرو سلطان، بالإضافة إلى عشرات الأغنيـات البارزة التـي تعاونا فيها بدايـة من"قاعد معاي، بالي معاك،أخد حبيبي، دنيا جديدة" ولكنهما انفصـلا في مايـو عـام ١٩٨١ لتتـزوج مـن الضابط عادل عبدالرحمن بعـد ذلك، ثم تنفصل عنه أيضاً بعد مرضهـا، عائـدة من جديـد إلى سلطان الـذي عاشت معـه حتى وفاتهـا بمرض السرطـان في ٢٤ سبتمبر عام ١٩٨٣

ومـع ثقل فنها الموسيقـي إلا أنها لم تحترف التمثيل وبرغـم قدراتهـا الجيـدة التـي أشـاد بها النقـاد، إلا أن حصيلتهـا السينمائيـة ٧ أفـلام فقـط ببطولـة مطلقـة واحدة مـع إسماعيـل ياسين عـام ١٩٥٩ في فيلم"المليونـير الفقـير" وأدوار صغـيرة المساحة في أفـلام أخـرى مثل:"ليلى بنت الشاطـئ ، القاهرة في الليـل، منتهى الفـرح ،عريـس مراتي" ، ولكـن يبقى دوران من أهـم أدوارها ولا يزال يتذكرهما الجمهور حتـي الآن وهمـا الغجريـة مـع رشـدي أباظـة في فيلم"تمر حنة" ، والأخت الكبرى في"أنا وبناتي"مع زكي رستم.

وفي تاريـخ الفـن المصري حالات نـادرة من المثابرة والعنـاء والأعمـال الجيدة في نفس الوقت، فصدق من قال أن"الألم هو مصدر الإبداع للفنان" ، ومن تلك الحـالات كروان الشرق فايزة أحمد، والتي لم يمنعها المرض من استكمال مشوارها الفني للنهاية.

فالفنانة السورية وخلال معاناتها مع سرطان الثدي، عُرض عليها آخر أغنياتها"لا يا روح قلبي"من كلمات حسـين السيد ،ألحـان رياض السنباطـي، وأعجبت بهـا كثيرًا وأصرت علـى تسجيلها سريعًا ولم ترضخ لأوامـر الأطباء الذين طالبوهـا بالراحة وعدم إجهاد الـذات، بعـد عودتهـا مـن رحلـة جراحيـة دقيقة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالفعـل استكملت فايزة بروفـات الأغنية في منزلها ثـم حضرت جلسات التسجيـل بالإذاعة وهي جالسة علـى كرسي طـوال أسبـوع كامـل، وبذلـك أخرجت للنـور آخـر إبداعاتها الفنيـة، والتي تُعـد للمصادفة آخر ألحان الرائع رياض السنباطى بعد فترة طويلة قضاها متوقفًا عن العطـاء، وقبل رحيله بأشهر قليلة عام ١٩٨١.

أمـا كـروان الشرق فقـد تدهـورت حالتهـا الصحية بمـرور الأيـام ودخلـت في غيبوبـة ألزمتهـا غرفـة العنايـة المركـزة إلى أن توفيـت في ٢٤ سبتمبر عام ١٩٨٣.

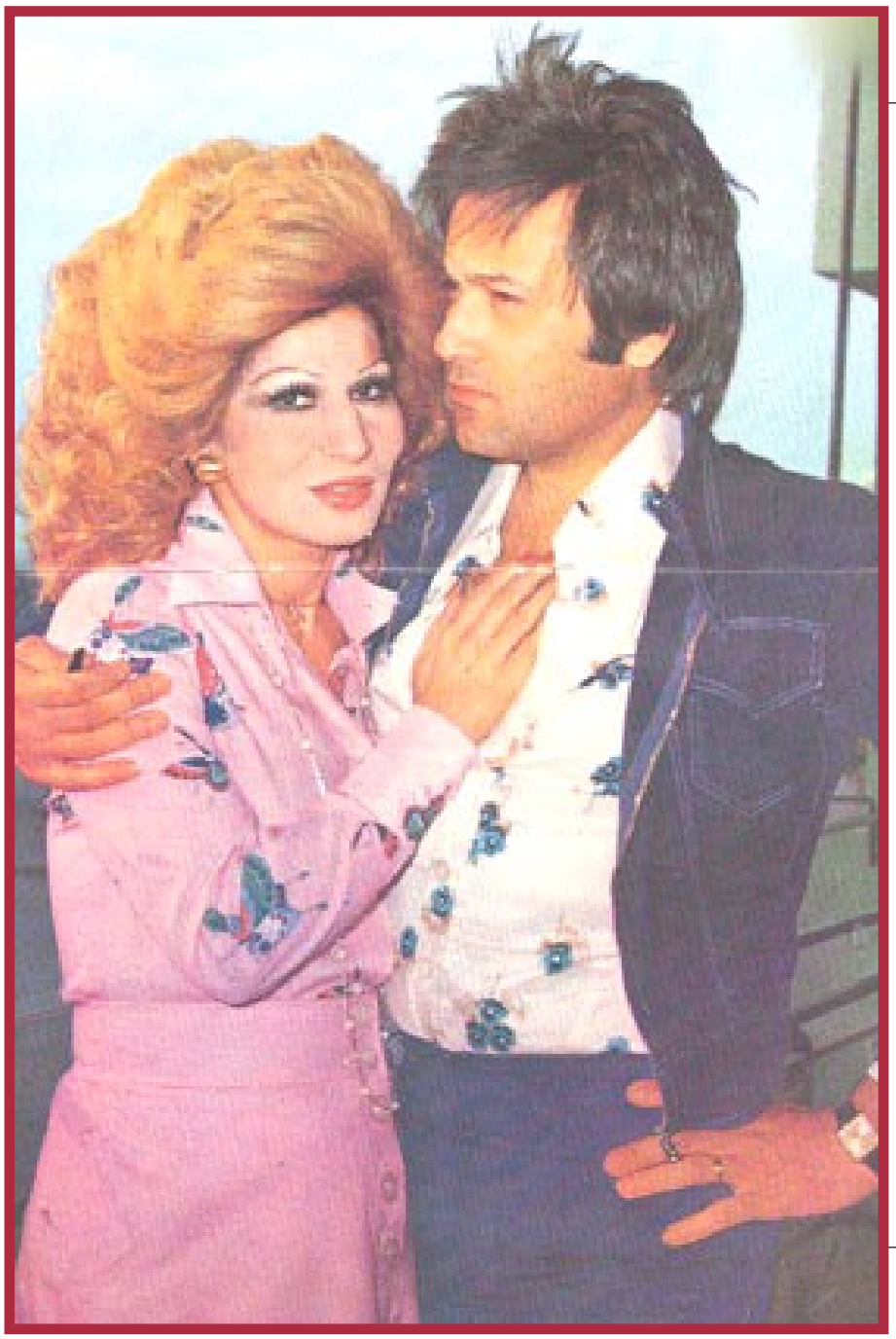

محمد سلطان يروي الساعات الأخيرة من حياة فايزة أحمد

برغم أنه كان يتوقع وفاتها قبل ذلك بسبعة أشهر، وبعد أن أعاد طليقته فايزة أحمد لعصمته تحقيقًا لآخر أمنياتها، إلا أن الفنان محمد سلطان فجع لرحيلها بشدة وظل صوته متهدجًا مملوءًا بالحزن لسنوات طويلة بعد ذلك وحتى الآن.

سلطان كان في مدينة «بوردو» الفرنسية بصحبة ولديه من فايزة، طارق وعمرو، حينما تلقى اتصالًا هاتفيًا من زوجته التي كانت تمكث بالقاهرة للعلاج، وطلبت منه أن يحضر إلى مصر في أقرب وقت؛ حيث كانت تعاني آلامًا شديدة وأرادت أن يكون بجانبها في تلك اللحظات.

وأخبرها الفنان المصري أنه حجز طائرة العودة بعد أسبوع فوافقت ولم تعترض، وطلبت منه أن يُحضر لها «باروكة» من متجر مصفف الشعر الشهير نعيم، وكذلك حذاءً طبيًا لأن قدميها كانتا تؤلمانها بشدة عند المشي بالأحذية العادية.

وبعد هذا الاتصال الهاتفي بـ٣ أيام عاودت فايزة أحمد الاتصال بسلطان وكانت في حالة إعياء واضحة وطلبت منه أن يحضر إلى القاهرة «سريعًا»، لأنها قد تفارق الحياة في أي لحظة، وبالفعل بذل قصارى جهده للعودة واستطاع بـ«الصدفة البحتة" أن يكون بجانبها في اليوم التالي.

سلطان وفايزة تحدثا طويلًا وتطرقا إلى موضوعات لم يتحدثا عنها منذ سنوات عديدة، وفي اليوم التالي أيقظته زوجته في السادسة صباحًا وطلبت منه استدعاء الأطباء، الذين حضروا وحاولوا علاجها في المنزل، ولكن حالتها قد ساءت للغاية واضطر المعالجون إلى نقلها للمستشفى بسيارة زوجها.

ونامت فايزة على صدر زوجها طوال الطريق ولم تقل له سوى: «اجري.. اجري بسرعة يا محمد على المستشفى.. سوق بسرعة يا محمد»، وكانت تلك آخر كلماتها؛ فبمجرد دخولها للغرفة راحت في غيبوبة شبه متقطعة، تصحو للحظات تنظر حولها ثم تغيب عن الوعي مرة أخرى، كما فقدت القدرة على الكلام وظلت كذلك طوال يوم كامل.

وفي اليوم التالي دخلت في غيبوبة «كاملة"وبدا واضحًا أنها تفارق الحياة؛ فقد انتشرت الصفراء تمامًا في جسدها ووصل السرطان إلى الكبد وأوقفه عن العمل، حتى فوجئ سلطان بالأطباء يطلبون من فريال ابنتها مغادرة الغرفة ثم نزعوا عن جسدها كل الأجهزة الطبية؛ فقد أسلمت فايزة أحمد الروح وفارقت الحياة.

لماذا منع محمد عبدالوهاب فايزة أحمد من غناء «ست الحبايب»؟!

رغم ارتباطها بذكرى جميلة هي ذكرى الاحتفال بـ«عيد الأم»، إلا أن أغنية الفنانة السورية فايزة أحمد «ست الحبايب» أثارت زوبعة فنية كبيرة بينها وبين ملحنها الموسيقار المصري محمد عبدالوهاب!!

فايزة، بحسب مجلة «الكواكب» عام ١٩٥٨، شرعت في غناء «ست الحبايب» في فيلم جديد كانت تقوم ببطولته من إخراج حسن الصيفي، قد يكون «المليونير الفقير»، ولكن عبدالوهاب المشهور بكثرة إنذاراته للمطربين، كلف محاميه برفع دعوى قضائية ضدها؛ لمنعها من الغناء.

ويبدو أن الفنانة السورية قد رضخت لإرادة عبدالوهاب وتم تسوية الموقف بينهما؛ حيث تم تقديم الأغنية فيما بعد بطريقة «الاسكتش الغنائي» من بطولة عزيزة حلمي، وزهرة العلا، ومحمد عوض.

والأغنية قام بكتابة كلماتها حسين السيد ولحنها موسيقار الأجيال في دقائق معدودة، وبعدها اتفق الأخير مع فايزة أحمد على الحضور لسماع الأغنية، وبالفعل تدربت عليها وحفظتها سريعًا، وقد غناها عبدالوهاب أولا على العود فقط، لتسجلها فايزة فيما بعد في الإذاعة بالتوزيع الموسيقي الكامل، وتُذاع في الساعة العاشرة والربع من مساء الجمعة ٢١ مارس عام ١٩٥٨.

فايزة احمد.. الأخ أجمل هدية في الدنيا

مطربة العائلة فايزة أحمد

اخت تغني لاخيها بمشاعر حساسة ومؤثرة عن العلاقة الاخوية.. وكلمات هذه الاغنية القديمة والشهيرة غنتها في الخمسينات او الستينات من القرن الماضي المطربة فايزة احمد والتي عُرفت بست الحبايب ومطربة الاسرة العاطفية.

والان لنقرأ معا ونسترجع تلك المعاني السامية والمحبة العميقة التي تكنها الاخت العربية لاخيها ويكنها الاخ العربي لاخته كذلك:

يا غالي عليّا يا حبيبي يا خويا
يا اجمل هدية من امي وابويا
يا حبيبي يا حبيبي يا حبيبي يا خويا
يا سائل عني ومداري عليا
انا عايشة بحبك وبعطفك ليّا
عمري ما نسالك كلمة بحنية
قلتها على دمعة شفتها في عينيا
من يوم ما لقيتك انت امي وبويا
وكبرت في قلبي وعيني يا خويا

××

اقرب من روحي وانت بعيد عني
وف خطوة قلبي انت اقرب مني
وان حد سألني او حد شاورني
على كلمة تكون رح تسعدني
يمكن اداريها عن امي وبويا
واسيب الدنيا وقولها لاخويا
يا حبيبي يا حبيبي يا خويا

××

فاتح لي قلبك وفاتح لي بيتك
عمري ما قصدتك الا ولقيتك
بتباهى بعزك وتباهى بصيتك
روح إلهي يريح قلبك ويزيدك
دي دعوة امي واخواتي وابويا
خدها من قلبي ومن روحي يا خويا
يا حبيبي يا حبيبي يا حبيبي يا خويا

××

وفي هذا الزمن الحاضر والذي مع الاسف قد تميز بضعف الاواصر الاجتماعية والعلاقات الانسانية ومنها العائلية.. فانه لمن المؤلم ان نلاحظ ازدياد الجفاء والبعد ما بين افراد الاسرة او العائلة الواحدة وذلك ربما مرده لايقاع العصر التكنولوجي الذي زادت فيه وسائل الترفيه والإلهاء مثل التلفاز والانترنت.. ثمة هجوم الاستهلاك المادي علينا البعيد عن الروحانية والعواطف والتقارب بين افراد المجتمع من اهل واقارب وزملاء واصدقاء وجيران.

ومن المحزن ان بعض الاخوان لا يزورون اخواتهم المتزوجات الا نادرا وربما فقط في الاعياد السنوية.. وربما بعضهم لا يقوم بهذه الزيارات وصلة الرحم الا كل عدة سنوات وذلك بسبب الكسل او الزعل او الانشغال في امور الحياة المتنوعة.

ان هذه الاغنية اللطيفة والرقيقة والعاطفية جدا تدلل على مشاعر تلك الاخت او الاخوات جميعهن اللواتي يتشوقن ويتلهفن على محبة ورعاية وزيارة الاخ لهن في بيوتهن الزوجية.. وحتى وهي فتاة عزباء في بيت اهلها فانها تنتظر ان يعاملها اخوها بكل معاني الاحترام والتقدير والعطف والرعاية.. لان الاخ هو توأم الروح الذي ربما يكون اقرب الى النفس من الاب والام بسبب العمر المتقارب بينهما.

هذا.. وتفتخر وتعتز المرأة المتزوجة أي الاخت عندما يسأل عنها اخوها ويزورها في منزلها ويلاطف اولادها الذي هو خالهم.. وفي تلك الاجواء من التقارب والتعاطف فان الاخت لا تبخل بمحبتها لاخيها وذلك من خلال دعواتها الطيبة الى الله العلي القدير ان يوفق اخاها في حياته وشؤونه ويرضى عنه.

والاخت الكبيرة بالعمر هي بمثابة الام الحنون التي تحتل مكانتها اذا هي رحلت عن هذه الدنيا.. فكم من الاخوات الكبيرات قمن بتربية ورعاية اخوانهن واخواتهن وهم صغار في السن.

لذلك سوف نظل نردد مع فايزة احمد.. يا حبيبي يا حبيبي يا خويا.. انا عايشه بحبك وبعطفك ليا.. عمري ما نسالك كلمة بحنية.. ومن يوم ما لقيتك انت امي وابويا.. وكبرت في قلبي وعيني يا خويا.. روح الهي يريح قلبك ويزيدك.. خذها من قلبي ومن روحي يا خويا يا حبيبي يا خويا.

عن جريدة القبس الكويتية

فايزة أحمد.. كروان الشرق مازال يغرد في "بيت العز"

سهى علي

منذ أيام قليلة مرت الذكرى الثامنة والعشرون لرحيل كروان الشرق الفنانة الكبيرة فايزة أحمد، التي قدمت كل الألوان الغنائية ونجحت فيها بقوة، وعقدت صداقة وطيدة مع أذن المستمع منذ حضورها من موطن بلدها سوريا في منتصف الخمسينات وحتى رحيلها عام ١٩٨٣. فايزة أحمد التي كانت تعشق الغناء، لدرجة أنها كانت تفرح تغني، تحزن تغني، كان الغناء هو حبها الأول والأخير، كانت تشعر أثناء وقوفها على المسرح لتغني إنها جميلة الجميلات فكانت واثقة بنفسها. فايزة أحمد مغنية سورية حملت الجنسية المصرية ولدت في ٥ ديسمبر ١٩٣٤، لأب سوري في صيدا بلبنان وعاد الاب الى دمشقوكانت فايزة طفلة صغيرة لم تبلغ الحادية عشرة من عمرها، قدمت خلال مسيرة حياتها الفنية مئات الأغاني وبضعة أفلام. امتلكت فايزة أحمد صوتاً دافئاً له شخصيته المميزة، وزاد من حلاوته سلامة مخارج حروفها ودراستها الموسيقي على أيدي كبار الموسيقيين سواء في لبنان أو سوريا أو مصر، واستطاعت أن تحقق لنفسها لوناً غنائياً ميزها عن مطربات جيلها، ومنهن نجاة وشادية ووردة وأكدت مكانتها من خلال العديد من الأغاني الطويلة. كما تميزت بالصدق والاخلاص وطيبة القلب برغم ما عرف عنها من عصبية شديدة، وامتلكت قدرة فائقة على الصبر وتحمل المشاق، حيث لم تستسلم للمعوقات التي صادفتها وكانت تتغلب عليها بإصرارها. كروان الشرق منحها الأديب والصحفي الراحل كامل الشناوي لقب "كروان الشرق" وكان يؤكد للجميع أنها تمتلك صوتاً عظيماً يفوق كل صوت سواه وقال مقولته الشهيرة "إذا كانت أم كلثوم "كوكب الشرق" فأنا أري أن فايزة تليها في الإجادة وهي "كروان الشرق". وكانت فايزة لها قدرة عجيبة على ترقيق صوتها وتفخيمه وتقصيره ومده، كما امتلكت القدرة على تطوير اللحن وتلوينه وإضافة لمسات جمالية عليه، وهو ما جعل موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب يقول عن صوتها إنه مثل "الكريستال المكسور"، كما قالت أم كلثوم إن صوت فايزة هو الصوت النسائي الوحيد الذي تطرب له وتسمعه بنشوة، وأكدت أنها الوحيدة التي ستخلفها على عرش الأغنية. ولدت فايزة أحمد في ٥ ديسمبر ١٩٣٠ في مدينة صيدا بلبنان لأب سوري وأم لبنانية، وبدأت حياتها الفنية بتقليد أصوات وأغنيات أسمهان وليلي مراد وشجعتها والدتها التي انفصلت عن أبيها في هذه السن المبكرة، وأحضرت لها مدرساً لتعلمها الموسيقي، وتقدمت في الثانية عشرة من عمرها للإذاعة اللبنانية لاعتماد صوتها كمطربة، ونجحت أمام اللجنة التي كان يترأسها محيي الدين سلام والد المطربة نجاح سلام، وكلفت الإذاعة الموسيقي عمر النعامي بعمل ألحان لها، ووقع في غرامها، وتزوجها، وهي في الثالثة عشرة من عمرها، وأنجبت منه ابنتها الكبري "فريال"، ولم يدم الزواج طويلاً، وانفصلت عنه لتسافر الي سوريا، وتقدمت لاختبارات المطربين في إذاعة دمشق، ولكنها لم توفق، وهو ما دعاها للسفر الي حلب، ونجحت في إذاعتها، وغنت وذاع صيتها، واضطرت إذاعة دمشق لطلبها، وعادت لتكمل مسيرتها الغنائية، ولكنها سرعان ما سافرت الي العراق، والتقت فيها بالموسيقار الكردي رضا على الذي كتب كلمات وألحان مجموعة أغنيات قدمتها باللهجة العراقية. بيت العز وفي عام ١٩٥٤ حضرت الي القاهرة، وتم اعتمادها في الإذاعة المصرية على الفور، وتبناها فنياً الملحن محمد الموجي، الذي شكلت معه خطاً غنائياً ميزها عن غيرها، وأثمر تعاونهما العديد من الأغنيات، منها "أنا قلبي الك ميال" و "بيت العز" و "ياما القمر ع الباب" و "غلطة واحدة" و "حبيبي واحشني" و "حيران" و "قلبي عليك يا خي" و "تمر حنة". والتقت مصادفة في منزل الموسيقار فريد الأطرش الموسيقار محمد سلطان، وجمعت بينهما قصة حب وفن كللت بالزواج الذي استمر ١٧ عاماً، وأثمر زواجهما انجاب توأمهما "طارق وعمرو"، كما أثمر عشرات الأغنيات البارزة التي تعاونا فيها بداية من "رشوا الورد مع الياسمين" ومرورا ب "قاعد معاي" و "بالي معاك" و "أخد حبيبي" و "دنيا جديدة" و "على فين طريقنا" و "تاريخ الهوى" و "احنا النهاردة ايه" و "العيون الكواحل" و "يا هلا لاغاب عنا" و "غريب يا زمان" و "نقطة الضعف" و "أيوه تعبني هواك" و "حبيبي يا متغرب" و "رسالة من امرأة" و "خليكوا شاهدين" و "أحبه كثيراً". وفي مايو عام ١٩٨١ انفصلا ثم تزوجت بالضابط عادل عبدالرحمن، ولكنها سرعان ما انفصلت عنه بعد مرضها، وعادت الى سلطان بعد معاناتها مع سرطان الثدي قبل رحيلها بفترة وجيزة. ست الحبايب وقد تعاونت فايزة أحمد خلال رحلتها الغنائية، التي قدمت فيها أكثر من ٤٠٠ أغنية، مع العديد من الملحنين، فالى جانب الموجي وسلطان تعاونت مع محمد عبدالوهاب في أغنيات "ست الحبايب" و "يا غالي علي" و "وقدرت تهجر" و "تهجرني بحكاية" و "حمال الأسية"، وفريد الأطرش "يا حلاوتك ياجمالك"، كما لحن لها بليغ حمدي وكمال الطويل ومحمود الشريف ورياض السنباطي الذي لحن لها آخر أغنياتها "لا ياروح قلبي" التي أصرت على تسجيلها بعد رحلة علاجها في أمريكا، وسجلتها وهي جالسة على كرسي في ستديو ٤ بالإذاعة على مدي أسبوع كامل. اشتهرت فايزة بحسن اختياراتها للكلمات، وكانت وراء اكتشاف الشاعرين محمد حمزة وعمر بطيشة، واعتمدت في أغنياتها على كلمات شعراء بارزين، منهم مرسي جميل عزيز وحسين السيد ومأمون الشناوي ونزار قباني وعبدالوهاب محمد وعبدالرحيم منصور. تمر حنة اتجهت فايزة أحمد للسينما، وشاركت في ستة أفلام، هي "تمر حنة" أمام رشدي أباظة ونعيمة عاكف عام ١٩٥٧، و "امسك حرامي" أمام اسماعيل ياسين وامال فريد ومحمود المليجي عام ١٩٥٨، و "المليونير الفقير" أمام اسماعيل ياسين وزينات صدقي وستيفان روستي عام ١٩٥٩، وفي العام نفسه قدمت فيلم "ليلى بنت الشاطئ" أمام محمد فوزي وليلي فوزي، وفي عام ١٩٦١ قدمت أروع أفلامها "أنا وبناتي" أمام زكي رستم وناهد شريف وصلاح ذو الفقار وعبدالمنعم ابراهيم، وفي عام ١٩٦٣ قدمت آخر أفلامها "منتهي الفرح" مع المخرج محمد سالم. كما قامت ببطولة أوبريت "مصر بلدنا" الذي قدمته على خشبة مسرح البالون عام ١٩٧٨ من ألحان محمد سلطان، وعمل إذاعي غنائي على حلقات هو "خضرة الشريفة" ألحان سلطان أيضاً، وكان آخر ما غنت على المسرح أغنية "مش كتير على قلبي" من ألحان سيد مكاوي قبل رحيلها بأشهر قليلة.

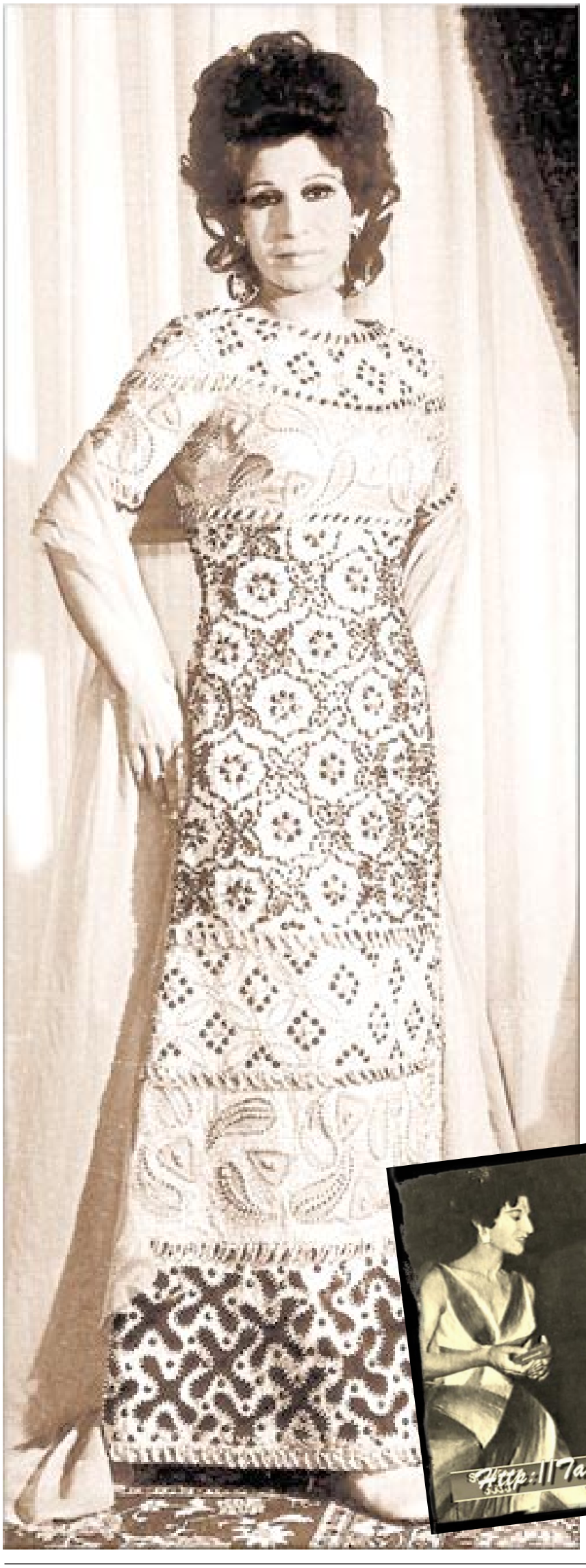

الله يا فايزة.. الله يا أستاذ!

أنيس منصور

من الأمثلة التي اخترتها للدلالة على حسن الأداء والاستعداد واحترام الفن والجمال والمواعيد والصدق أغنية «ست الحبايب» من غناء فايزة أحمد ولحن محمد عبد الوهاب وكلمات حسين السيد. وهي الأغنية التي أبكت الملايين ولا تزال.

اذكر أن اتصل بي محمد عبد الوهاب وقال: عندنا بكرة يوم كبير..

وطلب مني أن أمر عليه في الساعة السابعة صباحاً لنذهب معاً إلى تسجيل أغنية «ست الحبايب» أداء فايزة أحمد. وهو يعلم أنني أحب صوت فايزة، ولم يكن الجو باردا ولكن عبد الوهاب أستاذنا جميعاً في الوسوسة والخوف من البرد على حنجرته وصدره. وقد لف عبد الوهاب شيئاً حول رقبته وشيئاً فوق دماغه ووضع المنديل على أنفه وكل شيء مقبول منه..

وذهبنا إلى استديو في شارع الهرم. وكان الموسيقيون قد سبقونا، وهم يجربون آلاتهم الموسيقية.. وكانت هناك فايزة أحمد وقد ارتدت ملابس لا تليق بالمناسبة. ولكن لا يهم. حنجرتها هي التي تهم. وهمس عبد الوهاب لقائد الفرقة ونظر من نافذة الاستديو وأشار بتغيير بعض أماكن العازفين.. وسكتت الأصوات تماماً. ورفع عبد الوهاب يديه يقرأ فوقفوا يقرأون. وبعد قراءة الفاتحة راح عبد الوهاب يهمهم ويدعو. ولا أعرف بالضبط ماذا قال. ثم رفع يديه مشيراً إلى الفرقة الموسيقية أن تبدأ.. الله يا أستاذ الله.. وأشار لفايزة أحمد فتقدمت نحو الميكروفون وقالت: ست الحبايب يا حبيبة..

وقاطعها عبد الوهاب بسيل من الألفاظ النابية واليوم الذي قرر أن يلحن لها.

وكانت مفاجأة شنيعة: إيه يا أستاذ فيه إيه يا أستاذ.. إيه الحكاية..

وأشار عبد الوهاب أننا سوف نعود إلى البيت. لماذا؟ فيه إيه.. ثم راحت فايزة تعتذر له فقال لها: أنا قلت لا تسهري ولا تأكلي..

فقد لاحظ عبد الوهاب أن صوتها أضعف قليلا بسبب أنها سهرت وأكلت ولم تنم نوماً كافياً. واعترفت فايزة بكل ذلك. وقاطعها عبد الوهاب شهراً. وحاولنا في خلال هذا الشهر أن يسامح ويعفو مع وعد منها بالنوم المبكر ولا طعام ولا شراب ولا هلس.. ورضي عبد الوهاب. ونامت فايزة أحمد في أحد الفنادق بعيداً عن بيتها. وقبل موعد التسجيل كانت في الاستديو وقالت: ست الحبايب يا حبيبة.. وقال عبد الوهاب: الله يا فايزة وقلنا: الله يا أستاذ.

جريدة الشرق الاوسط

فايزة أحمد نالت شهادة فنية من «أم كلثوم" و «عبد الوهاب»

سعيد ياسين

ساهمت الثورة التكنولوجية الهائلة في أن تمر الذكرى ٢٨ لرحيل المطربة فايزة أحمد بشكل استثنائي، ففي الوقت الذي قام محبوها ببث مئات الرسائل على العديد من المواقع والمنتديات الاجتماعية يؤكدون فيها أنها لا تزال تتربع على عرش الغناء، احتفت الإذاعات الرسمية أو الإلكترونية بها، وخصصت أياماً كاملة لبث عشرات الأغنيات لها.

امتلكت فايزة أحمد صوتاً دافئاً له شخصيته المميزة، وزاد من حلاوته سلامة مخارج حروفها ودراستها الموسيقى على أيدي كبار الموسيقيين سواء في لبنان أو سوريا أو مصر، واستطاعت أن تحقق لنفسها لوناً غنائياً ميزها عن مطربات جيلها، ومنهن نجاة وشادية ووردة وأكدت مكانتها من خلال العديد من الأغاني الطويلة. كما تميزت بالصدق والاخلاص وطيبة القلب برغم ما عرف عنها من عصبية شديدة، وامتلكت قدرة فائقة على الصبر وتحمل المشاق، حيث لم تستسلم للمعوقات التي صادفتها وكانت تتغلب عليها بإصرارها.

«كروان الشرق»

منحها الأديب والصحفي الراحل كامل الشناوي لقب "كروان الشرق" وكان يؤكد للجميع أنها تمتلك صوتاً عظيماً يفوق كل صوت سواه وقال مقولته الشهيرة "إذا كانت أم كلثوم "كوكب الشرق" فأنا أرى أن فايزة تليها في الإجادة وهي "كروان الشرق".

وكانت فايزة لها قدرة عجيبة على ترقيق صوتها وتفخيمه وتقصيره ومده، كما امتلكت القدرة على تطوير اللحن وتلوينه وإضافة لمسات جمالية عليه، وهو ما جعل موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب يقول عن صوتها إنه مثل "الكريستال المكسور"، كما قالت أم كلثوم إن صوت فايزة هو الصوت النسائي الوحيد الذي تطرب له وتسمعه بنشوة، وأكدت أنها الوحيدة التي ستخلفها على عرش الأغنية.

بين دمشق وحلب

ولدت فايزة أحمد في ٥ ديسمبر ١٩٣٠ في مدينة صيدا بلبنان لأب سوري وأم لبنانية، وبدأت حياتها الفنية بتقليد أصوات وأغنيات أسمهان وليلى مراد وشجعتها والدتها التي انفصلت عن أبيها في هذه السن المبكرة، وأحضرت لها مدرساً لتعليمها الموسيقى، وتقدمت في الثانية عشرة من عمرها للإذاعة اللبنانية لاعتماد صوتها كمطربة، ونجحت أمام اللجنة التي كان يترأسها محيي الدين سلام والد المطربة نجاح سلام، وكلفت الإذاعة الموسيقي عمر النعامي بعمل ألحان لها، ووقع في غرامها، وتزوجها، وهي في الثالثة عشرة من عمرها، وأنجبت منه ابنتها الكبرى "فريال"، ولم يدم الزواج طويلاً، وانفصلت عنه لتسافر الى سوريا، وتقدمت لاختبارات المطربين في إذاعة دمشق، ولكنها لم توفق، وهو ما دعاها للسفر الى حلب، ونجحت في إذاعتها، وغنت وذاع صيتها، واضطرت إذاعة دمشق لطلبها، وعادت لتكمل مسيرتها الغنائية، ولكنها سرعان ما سافرت الى العراق، والتقت فيها بالموسيقار الكردي رضا علي الذي كتب كلمات وألحان مجموعة أغنيات قدمتها باللهجة العراقية.

وفي عام ١٩٥٤ حضرت الى القاهرة، وتم اعتمادها في الإذاعة المصرية على الفور، وتبناها فنياً الملحن محمد الموجي، الذي شكلت معه خطاً غنائياً ميزها عن غيرها، وأثمر تعاونهما العديد من الأغنيات، منها "أنا قلبي إليك مال" و"بيت العز" و"ياما القمر ع الباب" و"غلطة واحدة" و"حبيبي واحشني" و"حيران" و"قلبي عليك يا خيّ" و"تمر حنة".

والتقت مصادفة في منزل الموسيقار فريد الأطرش بالموسيقار محمد سلطان، وجمعت بينهما قصة حب وفن كللت بالزواج الذي استمر ١٧ عاماً، وأثمر زواجهما انجاب توأمهما "طارق وعمرو"، كما أثمر عشرات الأغنيات البارزة التي تعاونا فيها بداية من "رشوا الورد مع الياسمين" و"مروراً بـ "قاعد معاي" و"بالي معاك" و"أخد حبيبي" و"دنيا جديدة" و"على فين طريقنا" و"تاريخ الهوى" و"احنا النهاردة ايه" و"العيون الكواحل" و"يا هلالاً غاب عنا" و"غريب يا زمان" و"نقطة الضعف" و"أيوه تعبني هواك" و"حبيبي يا متغرب" و"رسالة من امرأة" و"خليكوا شاهدين" و"أحبه كثيراً". وفي مايو عام ١٩٨١ انفصلا ثم تزوجت من الضابط عادل عبدالرحمن، ولكنها سرعان ما انفصلت عنه بعد مرضها، وعادت إلى سلطان بعد معاناتها مع سرطان الثدي قبل رحيلها بفترة وجيزة.

رحلة علاج

وقد تعاونت فايزة أحمد خلال رحلتها الغنائية، التي قدمت فيها أكثر من ٤٠٠ أغنية، مع العديد من الملحنين، فإلى جانب الموجي وسلطان تعاونت مع محمد عبدالوهاب في أغنيات "ست الحبايب" و"يا غالي عليّ" و"وقدرت تهجر" و"تهجرني بحكاية" و"حمال الأسية"، وفريد الأطرش "يا حلاوتك ياجمالك"، كما لحن لها بليغ حمدي وكمال الطويل ومحمود الشريف ورياض السنباطي الذي لحن لها آخر أغنياتها "لا ياروح قلبي" التي أصرت على تسجيلها بعد رحلة علاجها في أميركا، وسجلتها وهي جالسة على كرسي في ستديو ٤ بالإذاعة على مدى أسبوع كامل.

اشتهرت فايزة بحسن اختياراتها للكلمات، وكانت وراء اكتشاف الشاعرين محمد حمزة وعمر بطيشة، واعتمدت في أغنياتها على كلمات شعراء بارزين، منهم مرسي جميل عزيز وحسين السيد ومأمون الشناوي ونزار قباني وعبدالوهاب محمد وعبدالرحيم منصور.

مشاركات سينمائية

اتجهت فايزة أحمد للسينما، وشاركت في ستة أفلام، هي "تمر حنة" أمام رشدي أباظة ونعيمة عاكف عام ١٩٥٧، و"امسك حرامي" أمام اسماعيل ياسين وامال فريد ومحمود المليجي عام ١٩٥٨، و"المليونير الفقير" أمام اسماعيل ياسين وزينات صدقي وستيفان روستي عام ١٩٥٩، وفي العام نفسه قدمت فيلم "ليلى بنت الشاطئ" أمام محمد فوزي وليلى فوزي، وفي عام ١٩٦١ قدمت أروع أفلامها "أنا وبناتي" أمام زكي رستم وناهد شريف وصلاح ذو الفقار وعبدالمنعم ابراهيم، وفي عام ١٩٦٣ قدمت آخر أفلامها "منتهى الفرح" مع المخرج محمد سالم.

كما قامت ببطولة أوبريت "مصر بلدنا" الذي قدمته على خشبة مسرح البالون عام ١٩٧٨ من ألحان محمد سلطان، وعمل إذاعي غنائي على حلقات هو "خضرة الشريفة" ألحان سلطان أيضاً، وكان آخر ما غنت على المسرح أغنية "مش كتير على قلبي" من ألحان سيد مكاوي قبل رحيلها بأشهر قليلة.

جوائز وأوسمة

منحت فايزة أحمد الجنسية المصرية، وحصلت على جوائز عدة وأوسمة، منها درع الجيش المصري في ١ مايو ١٩٧٤، كما حصلت على وسام من الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة. وفي أيامها الأخيرة تدهورت حالتها الصحية ودخلت في غيبوبة ألزمتها غرفة العناية المركزة إلى أن توفيت في ٢٤ سبتمبر ١٩٨٣ عن ٥٣ عاماً.

عن جريدة *الوفد* ٢٠١٠

فايـزة أحمـد.. الصـوت الملائكـي

من منا لم يطربه صوت فايزة احمد، ذلك الصوتٌ الدافئ الشجي،و الرخيم والواسع والعذب. لقد صدح ذلك الصوت باجمل الأغاني وقدم الخالد منها: بتسأل ليه عليا - مال عليا مال - حمال الآسية - رسالة من امرأة حاقدة - من الباب للشباك - تمر حنة - بيت العز_ حبيب الاربعاء _ يما القمر عالباب_ ٣ ايام _ اسمر ياسمراني_ خلينا ننسى _ ياحبيبي واحشني وغيرها من الاغاني.

مـــازن لطـيف

لقد حفظت ذاكرة الأجيال بعد الأجيال ذلك الشجن الملون بالشكوى والحنان، ورسم ملامح جمالية لحقبة امتدت ثلاثة عقود وأثر في صلب الذائقة والإدراك الجمالي وترك الأثر الذي لم يمحى ويعوض بعد الغياب السرمدي. لقد جسدت فائزة صوتاً مؤثراً بموهبة فطرية هذبتها التجارب والإنتقالات بين المدارس الفنية العربية.

ولم تدخر موهبة في المساهمة بالسينما على سنة سرى عليها فنانو مصر في تلك العقود ولم يكن يهم مقدرتهم في تقمص الشخصية بقدر مشاركة لأسماع الطرب الشجي في سياق الحبكة الدرامية، كما فريد الاطرش وعبدالحليم حافظ وسبقهم محمد عبدالوهاب منذ وردته البيضاء، او ما اقتضاه الحال في غناء محتشم لممثلين وممثلات. لقد شاركت فايزة في بطولة ستة أفلام كانت: (تمر حنة) مع نعيمة عاكف إخراج حسين فوزي، و(بنت الشاطئ) مع محمد فوزي من إخراج حسين فوزي، و(المليونير الفقير) و(إمسك حرامي) مع إسماعيل ياسين ومن إخراج فطين عبدالوهاب، و(أنا وبناتي) مع زكي رستم من إخراج حسين حلمي المهندس وأخيراً فيلم «منتهي الفرح» من إخراج محمد سالم. وسجلت ما يزيد علي ٣٢٠ أغنية لإذاعة القاهرة إلي جانب ٨٠ أغنية في التليفزيون، وبطولة أوبريت «مصر بلدنا» علي مسرح البالون في السبعينيات من ألحان محمد سلطان، وعمل إذاعي غنائي علي حلقات هو «خضرة الشريفة».

وكان للفن العراقي لمسات في تشذيب ذلك الصوت وإضفاء سطوة المقام عليهن ولابد ان نعرج إلى مساهمة فناننا العراقي الكبير رضا علي الذي يعد باعتداد المكتشف الحقيقي لصوت فائزة احمد. وما يحز بالنفس وبسبب لا نريد أن نلج به السياسة والحساسية العنصرية لبعض وجوه الفن المصري وموقفهم من غير المصريين في كنفه، كما كانت المعاملة التفاضلية والفرز الذي مورس ضد القمة الفنية فريد الأطرش مثلا. ولهذه الأسباب خشيت فائزة دائما أن تذكر في اي يوماً من الايام هذا الامر لا في الصحافة ولا غيرها، بعدما تنكرت بان رضا علي هو من أكتشفها في الخمسينيات من القرن الماضي، بعدما قدمت من سوريا الى العراق تلك المغنية المغمورة التي تريد ان تجرب حظها مع الشهرة والجاه، في بلد صاعد وقريب من الذائقة الغنائية الشامية. فطفقت فائزة احمد تغني بملاهي بغداد التي كانت ساحة للتباري والتباهي والاسترزاق للفنانين، في زمن لم يبدأ فيه التلفزيون العراقي بثه بعد، بالرغم من انه يعد أول تلفزيون عربي تأسس عام ١٩٥٦ وسبق كثيرا من دول أوروبا إلى ذلك.

وفي إحدى المرات استمع الفنان رضا علي إلى صوتها فشعرَ بآفاق صوتية واسعة وواعدة، فقدم لها أغانيه وهو في ذروة شهرته،ومنها (شبيك يا قلبي) وأغنية (خي لا تدك الباب) و أخرى التي مطلعها (ما يكفي دمع العين يا بويه) وهذه الاغنية جعلت الكل يتكلم عن فائزة احمد و يبشر بظهور فنانة بدأت شهرتها من بغداد وتوسعت دائرته للجميع.

اسم فايزة أحمد الحقيقي هو فايزة بيكو، أبوها أحمد بيكو غير أنها عرفت باسم عائلة زوج أمها الثاني (فايزة أحمد الرواس). ولدت فايزة أحمد عام ١٩٣٠ في صيدا بلبنان من أب سوري وأم لبنانية، عاشت طفولتها في دمشق، وبدأت حياتها الفنية وهي في السادسة من عُمرها حيث كانت تقلد أصوات وأغنيات أسمهان وليلي مراد، وكانت والدتها التي انفصلت عن أبيها في هذه السن المبكرة لفايزة أحمد .تشجعها وأحضرت لها والدتها مدرساً لتعليمها الموسيقي وهي في الحادية عشرة من عمرها..

في عام ١٩٥٤ شرعت فايزة أحمد مشوارها حينما اعتمدتها الإذاعة المصرية، وتبناها فنياً الملحن محمد الموجي، فكانت باكورتها أغان باللهجة المصرية وأول انتاجها في مصر كانت رائعة «أنا قلبي إليك ميال" التي لم تكن قد جذبت لها الأنظار والإعجاب بسبب زحام الأسماء والمواهب في مصر تلك الأيام. ثم توالت الأعمال بين محمد الموجي وفايزة أحمد حتى آخر حياتها ونذكر من هذه الأعمال: (غلطة واحدة، حبيبي واحشني، حيران، يامه القمر ع الباب، قلبي عليك يا خي، تمر حنة.. وغيرها)، ثم لحن لها العديد من ملحني الدول العربية، أبرزهم الموسيقار محمد عبدالوهاب حيث شدا صوتها بألحانه في خالدتها المؤثرة (ست الحبايب) ثم تلتها(تهجرني بحكاية، حمال الأسية.. وغيرها».

تزوجت فايزة أحمد

manarat
WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
محمد حنون

صباح

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

خمس مرات. زواجها الأول من عمر نعامي لم يدم سوى ليلة واحدة، ثم تزوجت من مختار العابد وبعد طلاقها منه تزوجت من عازف الكمان عبد الفتاح خيري ثم من الفنان محمد سلطان، فضابط المرور عادل عبد الرحمن.

وقصتها مع محمد سلطان لها دلالات وشجن، حيث أحبته حينما كان ملحنا مبتدأ فتزوجته، وكرست صوتها لألحانه.. يقول النقاد عن فايزة أحمد بعد بلوغها القمة، إن عيب فايزة أحمد يكمن في ناحيتين: الأولى فنية، والثانية تجارية. الناحية الفنية إصرارها على غناء ألحان زوجها دون غيره من الملحنين الذين يفوقونه قوة وتمرسا ويفهمون صوتها وأبعاده أكثر منه كالسنباطي وعبد الوهاب والموجي والطويل. والتجارية تنحصر في احتكار كل شيء لنفسها وبخاصة بعد وفاة أم كلثوم، إذ ظنت متمادية بأنها المطربة الأولى بعد رحيل أم كلثوم، وكان الفنان عبد الحليم حافظ كما هي سليقته وخبثه المعهود أول من حاربها، ثم وردة الجزائرية حتى بعد تركها لمصر وهروبها إلى فرنسا بعد فضيحة حزيران ١٩٦٧.

وفي إحدى الحفلات التي كان يقيمها الملك الحسن الثاني في المغرب في عيد توليه العرش، وكان معتادا على دعوة جمهرة من الفنانين لإحيائها. فقد طالب عبد الحليم حينها استثناء فايزة من الحفلة. وفي حفلة مشتركة في القاهرة قطع عنها التيار الكهربائي، لكنها رغم ذلك استمرت وكان صوتها القوي يعلو في الصالة. وبقيت فترة طويلة لا تغني في حفلة فيها عبد الحليم، وهو أيضاً كان يرفض أي حفلة فيها فايزة أحمد. إلا أن فايزة كانت لديها طيبة وصفح غير عادي، ورغم معرفتها بغيرة وردة منها إلا أنها في إحدى المرات التقتها في الشيراتون في حفل رأس السنة الذي كان يضم فنانين من لبنان ومصر. وجلست معها إلى طاولة واحدة، وفي اليوم التالي أصرت فايزة على تكريم وردة وعزمتها على حفلة في مناسبة عيد ميلادها في أول السنة الجديدة.

ومن أجمل وأروع أغانيها الباقية تصدح وتطرب الناس حتى اليوم: أنا قلبي إليك ميال (ألحان محمد الموجي) رسالة من امرأة)كلمات نزار قباني، ألحان محمد سلطان(يمّه القمر عالباب)ألحان محمد الموجي(ست الحبايب) كلمات حسين السيد، ألحان محمد عبد الوهاب(بيت العز)ألحان محمد الموجي)ما تحبنيش بالشكل ده) (بليغ حمدي)

ست الحبايب يا حبيبة.....يا أغلى من روحي ودمي
يا حنينة وكلك طيبة..... يا رب يخليك يا أمي
ست الحبايب يا حبيبة
أيام بتسهري وتباتي تفكري
وتصحي من الآذان وتقومي تشقري
يا رب يخليك يا امي يا ست الحبايب يا حبيبة.. يا حبيبة

وكانت الإذاعة المصرية قد أذاعتها أول مرة صباح يوم ٢١ آذار (عيد الربيع ورأس السنة العراقية) بلحن على العود وبصوت محمد عبدالوهاب.. وقبل ان ينتهي اليوم قامت فايزة احمد بغنائها بلحن كامل.
وقد غنت أغنية»صوت السهارى» التي نعرفها بصوت الكويتي المرحوم عوض دوخي صاحب الصوت الرخيم، والقريب جدا من الذائقة العراقية، مثلما هو جل الطرب الكويتي، والعكس صحيح، حينما يتغنى الكويتون بشجي المنتج الغنائي العراقي. وربما لم يعبأ العراقيون بذلك الأداء وفضل عوض دوخي عليه. لكن صوت فايزة أحمد أمتاز عن الجميع بالرقة إلى جانب القوة، والدفء إلى جانب الجزالة والعذوبة.

كانت رحمها الله طيبة القلب، وكريمة النفس بشكل لا يوصف مثل فريد الأطرش وعكس محمد عبدالوهاب مثلا. و أجمل شيء فيها طرافتها وحضور النكتة والتجمل في طبعها.،ومن مثالبها إنها كانت شديدة الغيرة، وشكت دائما من النحافة. ومن أجل ان تظهر أجمل، فقد أجرت جراحة تجميل لخديها عن طريق نفخهما في أول عملية من نوعها في مصر، فأصيبت بالسرطان وماتت بعد معاناة مع المرض، فوطأ وزنها حد ٤٠ كيلو غراماً فقط في تلك الفترة، حتى أنها كانت تلف القماش على خصرها لتبدو أكثر وزناً مما هي عليه.

قال عنها محمد عبد الوهاب بعد أن سمعها تغني (أن صوتها كالكريستال المكسور). وقالت عنها أم كلثوم في حديث صحفي: أن صوت فائزة هو الصوت النسائي الوحيد الذي تطرب له وتسمعه بنشوة ما بعدها نشوة بل ذهبت أم كلثوم ابعد من ذلك إذ قالت أن التي ستخلفها على عرش الأغنية هي بلا شك فائزة احمد. حصلت على عدة جوائز وأوسمة منها: درع الجيش الثاني في ١٩٧٤/٥/١.كما حصلت على وسام من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة.
وبعد رحلة علاجها في أمريكا عادت وأصرت على تسجيل أغنية (لا يا روح قلبي أنا) ألحان رياض السنباطي وسجلت الأغنية وهي جالسة على كرسي في استوديو ٤ بالإذاعة على مدى أسبوع كامل. وتدهورت حالتها الصحية والمالية أيضاً حتى راحت في غيبوبة في غرفة الإنعاش ودون أن يدري أحد، انتقلت إلى رحمة الله في ٢١ سبتمبر ١٩٨٣ بعد فترة قصيرة من منحها الجنسية المصرية.

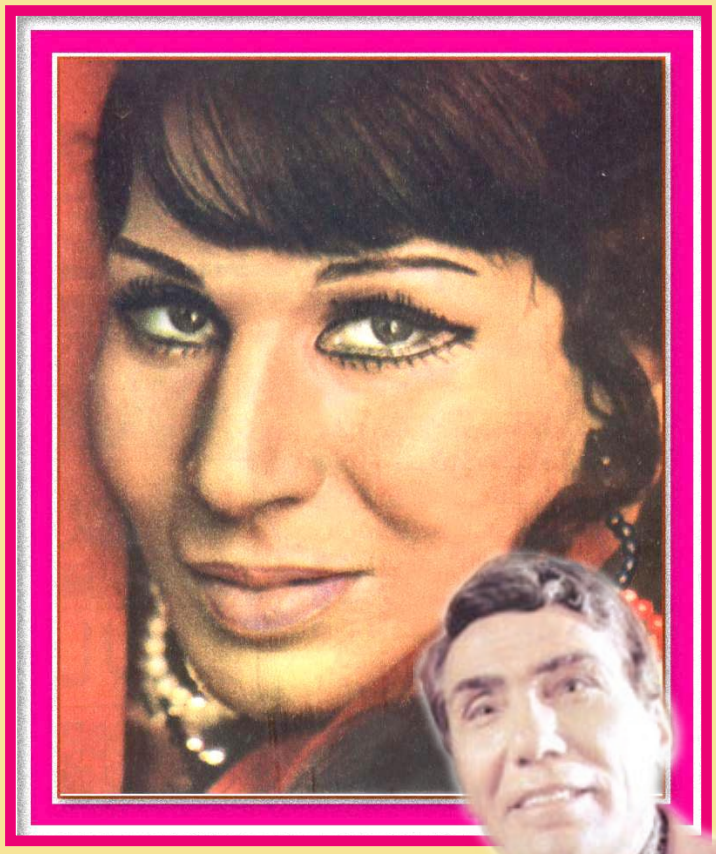

فـائـزة احـمـد والاغـنـيـة الـبـغـداديـة

فاضل خالد

باحث موسيقي

يعتـبر العقد الخمسيني من القرن المنصرم هو الفترة الذهبية التي عاشتها الاغنية البغدادية، حيث استطاعت ان تتميـز بكلام مديني ولحن موسـيقي خاص نتيجة لعوامـل عديدة مـن اهمها ان بغـداد كعاصـمة للعراق كانت مركزا تجاريا وصـناعيا متميزا انعكس ذلك على ان تحصـل فيهـا نهضـة حضارية كبيرة شملـت اقامة المشاريـع العمرانية والتنموية نتيجـة انشاء(مجلس الاعمـار) الذي قاد تلـك النهضة وانعكس بدوره على نهوض في الثقافة والادب والفـن وكان الغناء واحدا مـن القطاعـات التـي تطـورت ونضجـت فتهيـأ كتاب للاغنيـة يتعاملـون بمفـردات تعكس التطـور الثقافي والحضاري لسكان العاصمة بالاضافة الى توسع معهد الفنـون الجميلـة واستعانته باساتـذة اكفاء في مجال الموسيقـى مما ساعد على تخـرج نخب من الموسيقيين والفنانين الذيـن رفدوا الحركة الفنيـة الغنائية بدماء شابـة جديـدة وفي مقدمتهـم الفنانـون جميـل بشـير وجميـل سليـم ورضا علـي وسمـير بغـدادي واحمد الخليـل وآخـرون عديدون فظهـرت اصـوات رجالية التزمت بغناء الاغنيـة البغدادية من امثال محمد كريم ومحمـد عبد المحسـن ويحيى حمـدي وصلاح وجدي ومحمـود عبـد الحميد وآخـرون وكذلك ظهـر في هذا العقد عدد من الاصوات النسائية المتمكنة التي التزمت بالغناء البغدادي وفي مقدمتهن عفيفة اسكندر ومائدة نزهـت وأخريات ونتيجة لما تقدم اصبحت بغداد مركز جذب لمجيء اصوات عربية رجالية ونسائية بالاضافة الى كفاءات موسيقية.

ويهمنا هنـا ان نركز على الاصـوات النسائية العربية اللواتـي ابدعـن في الغنيـة البغداديـة لذلـك العقـد وسنستعرض اسمـاء العديد منهن وما اشتهرن به من اغـان بغدادية وكان ابرزهـن الراحلة فائزة احمد وقد جـاءَت الى بغداد في الاعوام ١٩٥٤ و١٩٥٥ قبل رحلة الشهـرة الى مصر عام ١٩٥٦. وتمكنت وهي في بغداد ان تغنـي اغنية(ميكفـي دمـع العين)مـن الحان(رضـا علـي) وكلمـات (سيف الديـن ولائـي) واشتهرت هذه الاغنية شهرة واسعـة بحيث كانت تذاع باستمرار من اذاعة بغداد نظرا لمئات الطلبات لسماعها وبعدها غنت اغان اخـرى اشتهـرن ايضا مـن الحـان مبدعنا(رضا علـي) مثل (الله ويـاك روح تمهل بحبك) واغنية (خي لاتسد الباب) والاغنية الرابعة(شبيك ياكلبي)